

فتح الأقفال^٧

شرح متن تحفة الأطفال

تأليف

سُلَيْمَانُ بْنُ حُسَيْنِ الْجَزْوَريِّ الشَّافِعِيَّ
من علماء القرن الثاني عشر

ويُكَلِّفه

شرح غرامي^٧ صحيح

تأليف

أَبِي عَبْدِ اللَّهِ مُحَمَّدُ بْنُ مُحَمَّدٍ الْمَالِكِيُّ الْأَزْهَرِيُّ
السَّهْبِيُّ بِالْأَمِيرِ الْمُتَوَفَّى سَنَةِ ١٢٣٢ هـ

تقديم وضبط

الشيخ سَمِيرُ الْقَاضِي
مركز الخدمات والأبحاث الثقافية

دار الكتاب

معمد الطباعة والنشر والتوزيع

دار الجنان

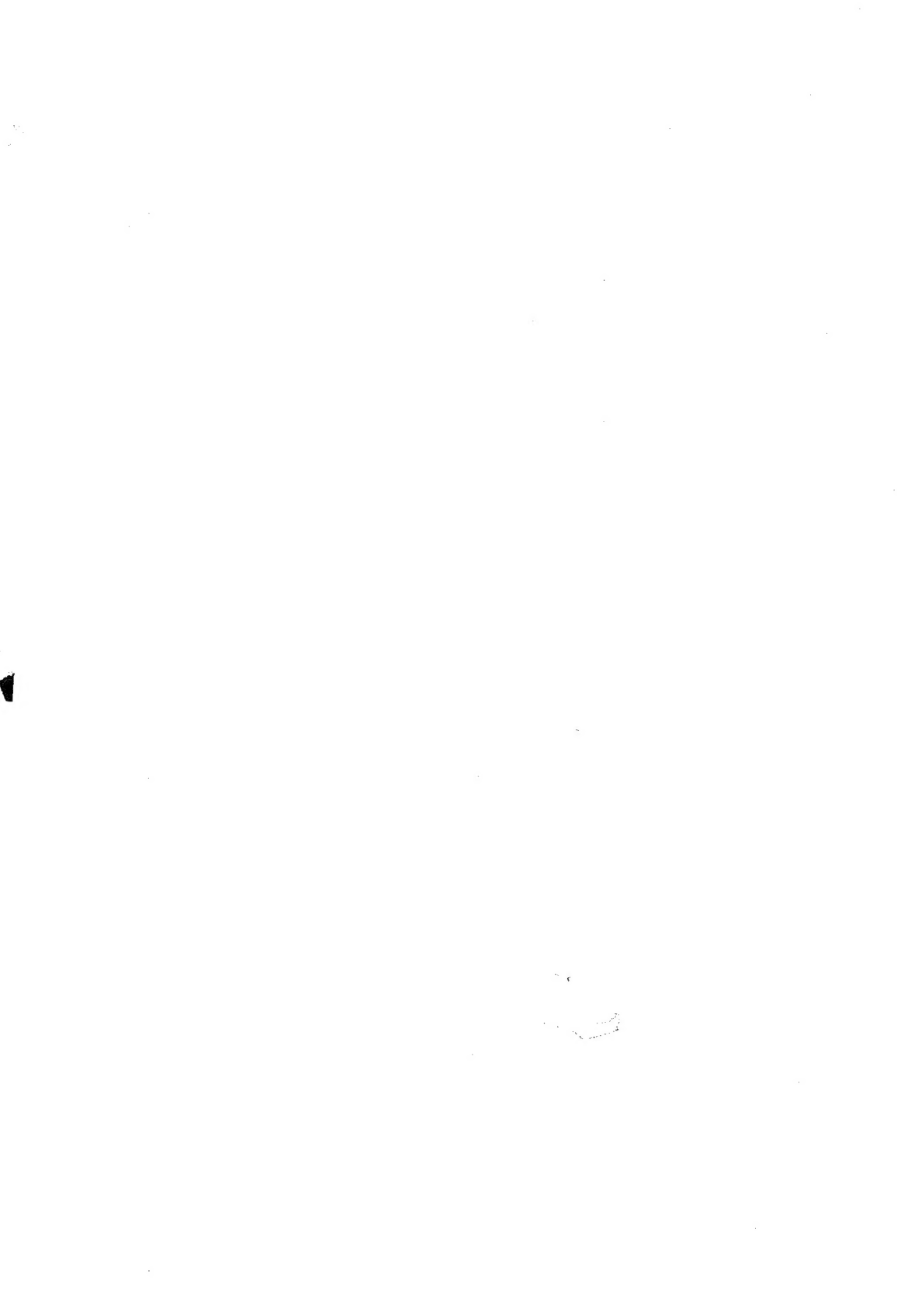
الطبعة الأولى

١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م

للطباعة والنشر والتوزيع ش.م.م
ص.ب. ١٤٥٢٧٩ بيروت - لبنان



فتح الأقفال



بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا المصطفى محمد وسلم . وبعد فإن علم التجويد من أفضل العلوم تعليماً وتعلماً وبه يُتَوَصَّلُ إلى قراءة القرآن الكريم كما أنزل على محمد عليه الصلاة والسلام .

وتعريفه : هو إعطاء الحروف حقها ومستحقها .

وحكمه : فرض كفاية .

وفضله : أنه يعلم التلاوة على الوجه الذي أنزل .

واستمداده : من القراءة المتبعة المتلقاة بالتواتر خلفاً عن سلف .

وهو مطلوب في قراءة القرآن والحديث ولا بأس به في غيرهما فإن نوى به أن يعلم المسلمين قواعد التجويد فهو حسن يثاب عليه .

ومن أشهر متونه المقدمة الجزرية وشرحها للشيخ زكريا الأنصاري رحمه الله تعالى .

ومن المتون المفيدة في هذا العلم السهلة للحفظ منظومة تحفة الأطفال للشيخ سليمان الجمزوري وقد قام رحمه الله بشرحها شرحاً لطيفاً مختصراً يفيد المبتدئ في هذا الفن سماه « فتح الأقفال بشرح متن تحفة الأطفال » ، وتم طبع هذا الشرح في مطبعة محمد علي صبيح وأولاده في مصر عام ١٣٧٨ هـ ، بتصحيح متولي عبد الله الفقاعي المدرس بمعهد القراءات جزاه الله خيراً . ولكن الطبعة تلك كان فيها أخطاء مطبعية غيرت المعنى أحياناً فأحببت أن يعاد طبعه خالياً من تلك الأخطاء رجاء المساعدة في نشر هذا العلم الشريف ، واقتصر عملي على إصلاح الغلط ونقل بعض

التعليقات الموجودة في الطبعة السابقة وزيادة بعضها وزيادة بعض الأحرف
في الشرح لزيادة تبين المعنى ، وقد جعلت الزيادة بين هذين الشكلين :
[] .

أسأل الله تعالى التوفيق وحسن المقصد وأن يجعل فيه الخير . والله
المستعان .

كتبه سمير القاضي
مركز الخدمات والابحاث الثقافية

التعريف بالمؤلف

هو سليمان بن حسين بن محمد الجمزوري^(١) نسبة لجمزور وهي بلدة أبي الناظم بلدة معروفة قريبة من بلدة سيدي أحمد البدوي بنحو أربعة أميال وأما الناظم فولد بطندتا (طنطا) في ربيع الأول سنة بضع وستين بعد المائة والألف من الهجرة النبوية وهو شافعي المذهب أحمددي الخرقة شاذلي الطريقة . تفقه على مشايخ كثيرين بطندتا وأخذ القراءات والتجويد عن النور الميهي وكان تلميذاً لسيدي مجاهد الأحمددي رحمه الله .

لقب بالأفندي وشهر به وهي كلمة تركية يشار بها للتعظيم إلا أنهم يستعملونها بالميم بدل اليا غالباً . لقبه به سيدي مجاهد المتقدم .

مؤلفاته :

- ١ - تحفة الأطفال^(٢) في التجويد .
طبع حجر ١٣٠٨ هـ ، ١٣٠٢ هـ .
- ٢ - فتح الأقفال شرح تحفة الأطفال^(٣) .
- ٣ - الفتح الرحماني بشرح كنز تحرير حرز الاماني في القراءات
مخطوط .

(١) ترجمته ملخصة لأننا لم نعثر على مصادر فيها ترجمته
راجع معجم المؤلفين ٤ / ٢٥٧ .

(٢) إيضاح المكنون ١ / ٢٤١ . هدية العارفين ١ / ٤٥٥ .

(٣) هدية العارفين ١ / ٤٥٥ .

فتح الأقفال^٦

شرح متن تحفة الأطفال

تأليف

سُلَيْمَانُ بْنُ حُسَيْنِ الْجَمَزُورِيِّ الشَّافِعِيِّ

مقدمة المؤلف

قال الشيخ سليمان الجمزوري :

الحمد لله الذي نزل الفرقان على عبده تنزيلاً وقال فيه ﴿ورتل القرآن ترتيلاً﴾^(١) والصلاة والسلام على سيدنا محمد المنزل عليه ﴿ن والقلم وما يسطرون﴾^(٢) الذي نونت له الغزاة بصوت رخيم سمعه الحاضرون وعلى آله وأصحابه الممتدين منه بتحفة الأمداد وعلى أتباعه الذين اتبعوه ففازوا بكل المراد صلاة وسلاماً دائماً دائمين متلازمين إلى يوم التناد .

وبعد : فقد طلب مني بعض الأحباب أن أعمل له شرحاً لطيفاً مختصراً على نظمي المسمى بتحفة الأطفال فأجبتة في ذلك بأحسن جواب راجياً من الله أن يوفقني له أحسن التوفيق ، وأن يهديني به لأقوم طريق وجعلت أصله شرح ولد شيخنا الشيخ محمد الميهي نظر الله إلينا وإليه ، واعتمدت فيما تركته من هذا الشرح عليه لأنني اقتصرت فيه على مجرد شرح الأحكام مريداً بذلك بلوغ المرام وأن ينتفع به الخاص والعام وسميته (فتح الأقفال بشرح تحفة الأطفال) وقلت مستعيناً بالقدير السميع العليم :

(١) سورة المزمل / ٤ .

(٢) سورة القلم / ١ - ٢ .

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

أي أنظم الأشياء الآتية متبركاً باسم الله الرحمن الرحيم . وابتدأت
بالبسملة والحمدلة كما يأتي اقتداء بالكتاب العزيز وعملاً بالأحاديث
الواردة . ولا يخفى ما في البسملة والحمدلة مما لها نطق بذكره اقتصاراً
على ما ذكره في الأصل .

يقول راجي رحمة الغفور دوماً سليمان هو الجمزوري
الحمد لله مصلياً على محمد وآله ومن تلا

أي (يقول) مؤمل إحسان ربه الغفور أي كثير المغفرة أي الستر على
الخطايا فلم يؤاخذ عليها دائماً سليمان بن حسين بن محمد الجمزوري
بالميم بعد الجيم كما ذكره الشعراني في طبقاته الشهير بالأفندي .

(الحمد لله) أي الثناء الحسن الثابت بالإختصاص له تعالى عما يشاركه
فيه غيره إلا على طريق المجاز .

(مصلياً) أي طالباً من الله أن ينزل رحمته المقرونة بالتعظيم (على)
سيدنا (محمد) الذي يحمده أهل السموات وأهل الأرض وعلى آله الأولين
والآيلين . والمراد بهم هنا الذين آمنوا به فيعم الصحب ومن تلا أي تبع
النبي وأصحابه .

وبعد هذا النظم للمريد في النون والتنوين والمدود

أي وبعد ما تقدم من حمد الله الأتم والصلاة على نبيه الأعظم فهذا
النظم أي المنظوم ، أو هو باق على معناه مبالغة ، جمعته للمريد أي

الطالب وهو في أحكام النون الساكنة والتنوين وفي أحكام المدود وغير ذلك من أحكام الميم الساكنة ولام التعريف ولا الأفعال .

سميته بتحفة الأطفال عن شيخنا الميهي ذي الكمال أي سميت هذا النظم بتحفة الأطفال أي أتحتهم بالشيء الحسن والمراد هنا الأحكام الآتية .

والأطفال جمع طفل والمراد بهم من لم يبلغ الحلم . والمراد الأطفال مثلي في هذا الفن ناقلاً له عن شيخنا الإمام العالم الجبر الفهامة سيدي وأستاذي الشيخ نور الدين علي بن عمر بن حمد بن عمر بن ناجي بن فنيش الميهي أدام الله النفع بعلموه (ذي الكمال) أي التمام في الذات والصفات وسائر الأحوال الظاهرة والباطنة فيما يرجع للخالق والمخلوق .

أرجو به أن ينفع الطلاب والأجر والقبول والثواب أي أمل من الله تعالى أن ينفع بهذا النظم الطلاب بضم الطلاب جمع طالب أو جمع طلاب بفتح الطاء مبالغة في طالب .

والطالب يشمل المبتدي والمنتهي والمتوسط وهو المريد المتقدم .

وأرجو به من الله تعالى الأجر وسيأتي معناه . (والقبول) وهو ترتيب الغرض المطلوب الداعي على دعائه كترتيب الثواب على الطاعة والإسعاف بالمطلوب . (والثواب) بألف الإطلاق وهو مقدار من الخير يعلمه الله تعالى يتفضل به على من يشاء من عباده في نظير أعمالهم الحسنة . قال الشهاب في شرح الشفا الأجر والثواب بمعنى واحد ، وقد يُفَرَّق بينهما بأن الأجر ما كان في مقابلة العمل والثواب ما كان تفضلاً وإحساناً من الله تعالى ويستعمل كل منهما بمعنى الآخر . والله أعلم .

(أحكام النون الساكنة والتنوين)

لِلنُّونِ إِنْ تَسْكُنُ وَلِلتَّنْوِينِ أَرْبَعُ أَحْكَامٍ فَخُذْ تَبْيِينِي

أي للنون حال سكونها وللتنوين - ولها يكون إلا ساكناً - أحكام أربعة بالنسبة للذي بعدهما من الحروف أي بجعل قسمي الإدغام قسماً واحداً وإلا فهي خمسة ولذا قلت فخذ تبيني أي توضيحي لها كما سيأتي .

ثم اعلم أن النون الساكنة تثبت في الخط واللفظ وفي الوصل والوقف ، وتكون في الأسماء والأفعال والحروف متوسطة ومتطرفة بخلاف التنوين فإنه نون ساكنة زائدة تلحق آخر الاسم لفظاً وتسقط خطأً ووقفاً إلا متطرفاً لأنه لا يكون إلا من كلمتين .

والأحكام الأربعة هي الإظهار والإدغام بقسميه والقلب والإخفاء . وحذفت التاء من أربع للضرورة .

فَالأَوَّلُ الإِظْهَارُ قَبْلَ أَحْرَفِ اللَّحْلِ سِتُّ رَتَبَاتٍ فَلْتَعْرِفْ

الأول من أحكامها الأربعة الإظهار لهما . وهو لغة البيان ، واصطلاحاً إخراج كل حرف من مخرجه فيظهران عند حروف الحلق أي الستة التي تخرج منه ، وهي مرتبة في المخرج أي لكل منها رتبة ومحل تخرج منه ، ورتبتها في النظم على حسب ترتيبها في المخرج .

ثم اعلم أن النون تقع مع حروف الإظهار تارة من كلمة وتارة من كلمتين كما سيأتي من الأمثلة .

وحاصل الستة :

همز فهاء ثم عين حاء مهملتان ثم غين خاء

فمن أقصى الحلق اثنان الهمزة كينأون ولا ثاني لها في القرآن ﴿ ومن آمن ﴾ و ﴿ جنات ألفافاً ﴾ في قراءة غير ورش لأنه يحرك النون والتنوين بحركة الهمزة ، والهاء كمها ومن هاجر وجرف هار .

ومن وسطه إثنان العين المهملة نحو أنعمت من علم حقيق علي ، والحاء المهملة نحو « تنحتون من [و] حكيم حميد [و] « عليم حكيم » .

ومن أدناه إثنان الغين المعجمة نحو وفسينغضون ولا ثاني لها [و] من غل [و] حليماً غفوراً ، والحاء المعجمة نحو والمخنقة ، ولمن خاف ، يومئذ خاشعة .

فعلم من ذلك أن مخارج الحلق ثلاثة وحروفه ستة وأن لكل منهن ثلاثة أمثلة مثالان للنون من كلمة ومن كلمتين ومثال واحد للتنوين . والمهمل المتروك بلا نقط .

والثان إدغام بستة أتت في يرملون عندهم قد ثبتت

الثاني من أحكام النون والتنوين الإدغام وهو لغة إدخال الشيء في الشيء . واصطلاحاً إلتقاء حرف ساكن بمتحرك بحيث يصيران حرفاً واحداً مشدداً يرتفع اللسان عنه ارتفاعاً واحدة وهو بوزن حرفين ، فيدغمان عند ستة أحرف أيضاً مجموعة في قول القراء يرملون وهي الياء المثناة تحت والراء والميم واللام والواو والنون .

لكنها قسمان قسم يدغما فيه بغنة بيـمـوـعلمـا

ثم اعلم أن الأحرف الستة التي تدغم عندها النون الساكنة والتنوين على قسمين قسم يجب إدغامها فيه مع الغنة وهو أربعة أحرف تعلم من حروف « ينمو » وهي الياء المثناة تحت والنون والميم والواو وهذا عند غير خلف عن حمزة وعنده الإدغام بغنة في حرفين وهما الميم والنون وبلا غنة

في أربعة أحرف وهي الواو والياء واللام والراء ، فمثال إدغامهما في الياء بغنة من يقول وبرق يجعلون ومثاله في النون من نور [و] يومئذ ناعمة ومثاله في الميم ممن منع [و] مثلاً ما ومثاله في الواو من وال [و] غشاوة ولهم . ووجه الإدغام في ذلك يعلم من الأصل .

ثم اعلم أن النون لا تدغم في هذه الحروف إلا إذا كانت متطرفة ، أما إذا كانت متوسطة فإنها لا تدغم بل يجب إظهارها ولذا قلت :

إلا إذا كانا بكلمة فلا تدغم كدنيا ثم صنوان تلا

أي إلا إذا كان المدغم والمدغم فيه كلمة واحدة فلا تدغم بل يجب إظهارها لئلا تلتبس الكلمة بالمضاعف وهو ما تكرر أحد أصوله ولذا قلت كدنيا وصنوان وقنوان وعنوان^(١) .

والثان إدغام بغير غنة في اللام والراء ثم كررنه

والقسم الثاني إدغام لهما بغير غنة فندغم النون الساكنة والتنوين بغير غنة في الحرفين الباقيين من « يرملون » وهما اللام والراء يجمعهما قولك « رَل » فمثال اللام نحو هدى للمتقين ولكن لا يعلمون ومثال الراء نحو من ربهم [و] ثمرة رزقاً ووجه الإدغام فيهما بدونها^(٢) التخفيف إذ في بقائها ثقل .

ثم أشرت إلى حكم من أحكام الراء فقلت ثم كررنه أي حرف الراء أي احكم بتكريره مطلقاً ، لكن إذا شدد يجب إخفاء تكريره نحو فروح وهو بالقصر في النظم لغة في كل حرف آخره همزة . والنون الثقيلة للتوكيد .

والثالث الإقلاب عند الباء ميماً بغنة مع الإخفاء

(١) قوله وعنوان مثل الشارح به مع أنه ليس من القرآن إشارة إلى عدم الفرق في هذا الحكم بين الكلمات القرآنية وغيرها .

(٢) أي بدون الغنة .

الثالث من أحكام النون الساكنة والتنوين الإقلاب لهما وهو لغة تحويل الشيء عن وجهه وتحويل الشيء ظهراً لبطن واصطلاحاً جعل حرف مكان آخر مع الإخفاء لمراعاة الغنة .

والمراد هنا أن النون والتنوين إذا وقعتا قبل الباء يقلبان ميماً مخففة في اللفظ لهما في الخط ولا تشديد في ذلك لأنه يدل الإدغام فيه على أن فيه غنة لأن الميم الساكنة من الحروف التي تصحبها الغنة وذلك إجماع من القراء وسواء كانت النون مع الباء في كلمة واحدة أو في كلمتين ، والتنوين لا يكون إلا من كلمتين وذلك نحو أنبئهم وأن بورك وسميع بصير .

والرابع الإخفاء عند الفاضل من الحروف واجب للفاضل في خمسة من بعد عشر رمزها في كَلَمٍ هذا البيت قد ضمنتها صف ذا ثناكم جاد شخص قد سما دم طيباً زد في تقي ضع ظالماً

الرابع من أحكام النون الساكنة والتنوين الإخفاء لهما ، وهو لغة الستر واصطلاحاً عبارة عن النطق بحرف بصفة بين الإظهار والإدغام عار عن التشديد مع بقاء الغنة في الحرف الأول فإخفاؤهما واجب بلا خلاف عند الفاضل أي الباقي من الحرف على الشخص الفاضل أي الكامل الزائد على غيره بصفة الكمال ، والباقي من الحروف خمسة عشر لأن الحروف ثمانية وعشرون تقدم منها ستة للإظهار وستة للإدغام وواحد للإقلاب فيبقى ما ذكر وقد جمعتها في أوائل هذا البيت وهي الصاد المهملة والذال المعجمة والثاء المثناة والكاف والجيم والشين المعجمة والقاف والسين المهملة والذال والطاء المهملتان والزاي والفاء والثاء المثناة فوق والضاد المعجمة والطاء المشالة ، وأمثلتها على هذا الترتيب لكل حرف ثلاثة أمثلة مثالان للنون من كلمة ومن كلمتين ومثال للتنوين ولا يكون إلا من كلمتين كما تقدم ، فمثال الصاد أن صدوكم وينصركم وريحاً صرصرأ ، والذال من ذكر ومنذر وسراعاً ذلك ، والثاء من ثمرة ومنثوراً وجميعاً ثم والكاف من كان ينكحون

وعاداً كفروا ، والجيم أن جاءكم [و] فأنجيناه وشیاً جنات ، والشين من شاء
وينشئ عليم شرع ، والقاف ولئن قلت ومنقلبون وشیء قدير ، والسين أن
سلام ومنسأته وعظيم سماعون ، والبدال من دابة [و] أنداداً وقنوان دانية ،
والطاء وإن طائفتان وينطلقون وقوماً طاغين ، والزاي فإن زللتم وأنزلنا يومئذ
رزقاً ، والفاء وإن فاتكم [و] أو انفروا [و] عمي فهم ، والتاء من تحتها
[و] انتهوا [و] جنات تجري ، والضاد إن ضللت ومنضود وقوماً ضالين ،
والظاء إن ظنا وينظرون وقوماً ظلموا فجلمة ما ذكر خمسة وأربعون مثلاً لك.
حرف ثلاثة أمثلة .

أحكام النون والميم المشددتين

وَعُنَّ مِمَّا ثَمَّ نُوناً شَدَدَا وَسَمَّ كَلًّا حَرْفَ غَنَةٍ بَدَا

أي يجب عليك إظهار غنة الميم والنون حال تشديدهما نحو من الجنة والناس ومن نذير ونحو ثم ولما ما لهم من الله فالغنة لازمة لهما متحركتين أو ساكنتين ظاهرتين أو مدغمتين أو مختلفتين ، غاية الأمر أنهما إذا شددا يجب إظهارهما كما مر ، ويسمى كلاً منهما حرف غنة مشدداً أو حرفاً أغنّ مشدداً .

أحكام الميم الساكنة

والميم إن تسكن تجي قبل الهجا لا ألف لينة لذي الحجا

أشرت بهذا البيت إلى أن الميم الساكنة تقع قبل حروف الهجاء غير الألف اللينة نحو أنعمت وتمسون وذلكم خير . أما الألف اللينة فلا يأتي سكون الميم قبلها لأن ما قبلها لا يكون إلا مفتوحاً . وسكونها ثابت إن لم تدل على الجمع لكل القراء ، وكذا إن دلت عليه لغير ابن كثير وأبي جعفر وقالون في أحد وجهيه ، ووصل ضمها عندهم بواو وكذا عند ورش قبل همزة القطع . وعلل ذلك مذكورة في الأصل . وقولي (لذي الحجا) بكسر الحاء المهملة أي لصاحب العقل تكملة .

أحكامها ثلاثة لمن ضبط إخفاء ادغام وإظهار فقط

أي أحكام الميم الساكنة ثلاثة الإخفاء والإدغام والإظهار ، وتقدم تعريف الثلاثة لغة واصطلاحاً :

فالأول الإخفاء قبل الباء وَسَمِّهِ الشفوي للقراء

الأول من أحكام الميم الساكنة الإخفاء فيجب إخفاؤها مع الغنة إذا وقعت قبل الباء نحو ومن يعتصم بالله [و] إليهم بهدية وهذا هو المختار ، وقيل بإظهارها وقيل بإدغامها أي بلا غنة وهذان القولان غريبان لم يقرأ بهما^(١) ، ويسمى عند القراء الإخفاء الشفوي وذلك لأنه لم يخرج إلا من الشفتين . والشفوي في النظم يسكون الفاء للضرورة .

والثاني إدغام بمثلها أتى وَسَمَّ إدغاماً صغيراً يا فتى

الثاني من أحكام الميم الساكنة الإدغام فيجب إدغامها في مثلها نحو أمّن يجيب المضطر ولكم ما كسبتم ويسمى إدغاماً صغيراً ، وتعريفه أن يتفقا الحرفان صفة ومخرجاً ويسكن أولهما كالأمثلة المتقدمة نحو أضرب بعصاك وقد دخلوا .

والثالث الإظهار في البقية من أحرف وسمها شفوية

الثالث من أحكام الميم الساكنة الإظهار فيجب إظهارها عند الباقي من الحروف وهي ستة وعشرون لأنه تقدم أنها تخفى عند الباء وتدغم في مثلها ، ولا تقع قبل الألف اللينة ، نحو أنعمت وتمسون وذلكم خير لكم عند بارئكم [ونحو] فتاب عليكم ويسمى هذا الإظهار شفوياً وشفوية في النظم يسكون الفاء كما مر .

واحذر لدى واو وفا أن تختفي لقربها والاتحاد فاعرف

أشرت إلى أنه إذا سكنت الميم فليحذر القارئ إخفاءها إذا وقعت عند الواو والفاء نحو عليهم ولا وهم فيها وذلك لقربها من الفاء مخرجاً

(١) يعني من الطرق المشهورة عند أهل مصر .

ولاتحادها مع الواو في المخرج فيظن أنها تخفى عندهما كما تخفى عند
الباء .

ويصح تنوين وفاء في النظم مقصوداً للضرورة وعدمه إجراء للوصل
مجري الوقف .

حكم لام أل ولام الفعل

- للام أل حالان قبل الأحرف أولاهما إظهارها فلتعرف
- قبل أربع مع عشرة خذ علمه من أبغ حجك وخف عقيمة

أشرت إلى أن اللام من أل المعرفة إذا وقعت قبل حروف المعجم لها حالتان الأولى إظهارها وجوباً قبل أربعة عشر حرفاً تؤخذ معرفتها من حروف قول بعضهم إِبْغِ حَجْكَ وَخَفْ عَقِيمَهُ وهي الألف والباء الموحدة والغين المعجمة والحاء المهملة والجيم والكاف والواو والخاء المعجمة والفاء والعين المهملة والقاف والياء المثناة تحت [و] الميم والهاء نحو الآيات البصير الغفور الحليم الجليل الكريم الودود الفتاح العليم القديم اليقين الملك الهادي .

ومعنى هذه الكلمة أطلب حجك لا رث فيه ولا فسوق ولا جدال .

- ثانيهما إدغامها في أربع وعشرة أيضاً ورمزها فَع

الثاني من أحكام لام أل الإدغام فيجب إدغامها في أربعة عشر حرفاً أيضاً وهي مجموعة في أوائل كلم هذا البيت المشار إليه بقوله ورمزها فَع أي احفظ وهو :

- طَبْ ثَمِ صَلِّ رَحِمًا تَفْزُفْ ذَا نَعَمٍ دَعِ سَوْءَ ظَنِّ زُرٍّ شَرِيفًا لِلْكَرَمِ

وهي الطاء المهملة والثاء المثناة والصاد المهملة والراء المهملة والثاء المثناة فوق والضاد والذال المعجمتان والنون والبدال والسين المهملتان والطاء المشالة والزاي والشين المعجمة واللام نحو الطامة والثواب

والصادقين والراكعين والتائبون والضالين والذاكرين والناس والدين
والسائحون والظالمين والزجاجة والشياطين والليل ونحو ذلك .

واللام الأولى سمها قمرية واللام الأخرى سمها شمسية

أشرت بهذا البيت إلى أن اللام الأولى وهي التي يجب إظهارها
تسمى قمرية لأنها تشبه لام القمر في الظهور واللام الثانية وهي التي يجب
إدغامها تسمى شمسية أي لأنها كاللام في الشمس بجامع الإدغام في كل
وقيل إن هذه التسمية للحروف وعليه شيخ الإسلام ، ومن أراد توجيه ذلك
فعليه بالأصل .

وتقرأ الأولى والأخرى بنقل حركة الهمزة إلى الساكن قبلها وقمرية
بسكون الميم للضرورة .

وأظهرنَّ لام فعل مطلقاً في نحو قل نعم وقلنا والتقى

أشرت بهذا البيت إلى أن لام الفعل يجب إظهارها مطلقاً أي سواء
كان الفعل ماضياً أو أمراً . وتلحق الماضي في آخره أو وسطه وفي آخر فعل
الأمر كالأمثلة المذكورة في البيت لأن النون لم يدغم فيها شيء مما أدغمت
فيه نحو الميم والواو والباء فيستوحش إدغامها وإنما أدغمت فيها لام
التعريف كالنار والناس لكثرتها وخل إظهارها إذا لم تقع قبل لام ولا راء فإن
وقعت قبلهما أدغمت كما مر .

في المثليين والمتقاربين والمتجانسين

إن في الصفات والمخارج اتفاق حرفان فالمثلان فيهما أحق

أي إن اتفاق حرفان في الصفات وفي المخارج كالباءين الموحدين واللامين والدالين المهملتين أو المعجمتين سمياً مثلين . ثم إن سكن أولهما سمياً مثلين صغيرين وحكمه الإدغام وجوباً نحو اضرب بعصاك الحجر وبل لا يخافون وقد دخلوا وإذ ذهب واستثني من ذلك « واللائي يئسن » بسكون الياء في قراءة البزي وأبي عمرو و« ماله هلك عني » في قراءة حمزة ويعقوب ففيها الإظهار والإدغام كما بين في الأصل ، وإن تحركا سمياً مثلين كبيرين نحو الرحيم ملك كما سيأتي :

وإن يكونا مخرجاً تقارباً وفي الصفات اختلفا يلقبا

أي وإن تقاربا الحرفان في المخرج واختلفا في الصفات كالذال والسين المهملتين والجيم والذال والتاء والطاء والظاء والزاي يلقبان بالمقاربين ثم إن سكن أولهما يسمى مقاربين صغيراً وحكمه جواز الإدغام نحو قد سمع ولقد جاءهم [و] إذ تأتيهم وإن تحركا سمي مقاربين كبيراً نحو من ذلك والصالحات طوبى لهم وإذا النفوس زوجت .

مقاربين أو يكونا اتفقا في مخرج دون الصفات حقاً

أي وإن اتفق الحرفان في المخرج واختلفا في الصفات سمياً متجانسين كالباء والميم والياء والشين والفاء ثم إن سكن أولها سمياً متجانسين صغيراً وحكمهما جواز الإدغام أيضاً نحو اركب معنا [و] يتب

فأولئك وإن تحركا سمي متجانسين كبيراً نحو يعذب من يشاء مريم بهتاناً
وهذا كله معنى قولي :

بالمجانسين ثم إن سكن أول كل فالصغير سمين
أي ثم بعد معرفة هذه الأقسام الثلاثة إذا سكن أول كل منهما فسمه
صغيراً لقلة الاعمال فيه .

أو حرك الحرفان في كل فقل كل كبير وافهمنه بالمثُل
أي وإن حرك الحرفان في كل من الأقسام الثلاثة فسمه كبيراً وذلك
لكثرة الاعمال فيه .

والمثل بضم الميم والثاء جمع مثال وقد مر بيانها . وتوضيح ذلك
يعلم من الأصل .

أقسام المد

والمد لغة هو المط و قيل الزيادة ، وفي اصطلاح القراء هو شكل دال على صورة غيره من الحروف كالغنة في الأغن وضعت القراء ليدل على حروف المد واللين وليس بحركة ولا حرف ولا سكون وهو هنا عبارة عن طول زمان صوت الحروف والزيادة على ما فيه عند ملاقة همز أو سكون واللين أقله كما سيأتي في النظم :

والمد أصلي وفرعي له وسم أولاً طبيعياً وهو
ما لا توقف له على سبب ولا بدونه الحروف تجتلب
بل أي حرف غير همز أو سكون جا بعد مد فالتطبيعي يكون

اعلم أن المد قسمان أصلي في القراءة وأكثر ما يكون الاختلاف فيه وفرعي وسيأتي تعريفه . فالأصلي هو الذي لا يتوقف على سبب من همز أو سكون ولا تقوم ذات الحرف إلا به وذلك نحو الذين وآمنوا وعفا من كل ما مد قدر الألف ولو وليه سكون عارض أو همز منفصل وتجيء كل الحروف بعده إلا الهمزة والسكون بخلاف الفرعي لتوقفه على وجود واحد منها ولذا قلت :

والآخر الفرعي موقوف على سبب كهمز أو سكون مُسَجَّلا

أي والمد الآخر وهو الفرعي ، وحكمه أنه متوقف على سبب كهمز أو سكون مطلقاً أو هما لأن ذلك موجب للزيادة وهو المقصود في هذا الباب فما سكت عنه فأجره على الأصل وسيأتي تفصيل ذلك في النظم .

وسبب بسكون الباء الثانية للضرورة .

حروفه ثلاثة فعِيها من لفظ واي وهي في نوحِيها
والكسر قبل اليا وقبل الواو ضم شرط وفتح قبل ألف يلتزم

أي بحروف المد مطلقاً ثلاثة يجمعها لفظ وأي وهي الواو المضموم ما
قبلها والياء المكسورة ما قبلها نحو الذين وآمنوا ، والألف ولا يكون ما قبلها
إلا مفتوحاً نحو عفا وهي مجموعة بشروطها في قوله تعالى نوحِيها .

وسميت حروف مد لا امتداد الصوت عند النطق بها . وألف في النظم
بسكون اللام للضرورة .

واللين منها اليا وواو سكنا إن انفتاح قبل كل أعلنّا

اللين بفتح اللام إن لم تضاف كما هنا وبكسرها إن أضيفت . وحروف
اللين اثنان من الثلاثة المتقدمة وهي الياء والواو ويشترط سكونها وانفتاح ما
قبلها نحو بيت وخوف سميا بذلك لأنهما يخرجان في لين وعدم كلفة فإن
تحركتا فليسا بحرفي لين ولا مد فعلم أن الواو والياء لهما ثلاثة أحوال مد
ولين إن سكنا وانضم ما قبل الواو وانكسر ما قبل الياء ، ولين فقط إن سكنا
وانفتح ما قبلهما ولا ولا^(١) إن تحركا وأما الألف فلا تكون إلا حرف مد
ولين لأنها لا تتغير عن سكونها ولا يتغير ما قبلها عن المجانسة لها .

(١) قوله ولا ولا أي لا يقال فيهما حرفا مد ولا حرفا لين بل حرفا علة .

أحكام المد

للمد أحكام ثلاثة تدوم وهي الوجوب والجواز واللزوم
فواجب إن جاء همز بعد مد في كلمةٍ وإذا بمتصل يعد
إعلم أن المد مع الهمزة منقسم على ثلاثة أقسام :

الأول: أن يتقدم المد واللين وتأتي الهمزة بعده في الكلمة التي هو فيها
نحو جاء وشاء والسوء وسيء فهذا يجب شرعاً مده ويقال له متصل لاتصال
الهمزة بحرف المد في تلك الكلمة. وله محل اتفاق القراء على اعتبار أثر
الهمزة من زيادة المد ومحل اختلاف وهو تفاوتهم في الزيادة فالمد فيه عند
أبي عمرو وقالون وابن كثير مقدار ألف ونصف وقيل وربع^(١) ، وعند ابن
عامر والكسائي مقدار ألفين وعند عاصم مقدار ألفين ونصف وعند ورش
وحمزة مقدار ثلاث ألفات . ومتصل في النظم بسكون اللام للضرورة ويُعد
بالمثناة مضمومة .

وجائز مدٌ وقصر إن فصل كل بكلمة وهذا المنفصل

الثاني: أن يكون حرف المد آخر كلمة والهمزة أول كلمة أخرى وهذا
يجوز مده وقصره ويسمى مداً منفصلاً لانفصال كل من المد والهمز في
كلمة نحو بما أنزل [و] في أمها [و] قوا أنفسكم وفيه خلاف فورش وابن
عامر وعاصم وحمزة والكسائي يثبتونه بلا خلاف وابن كثير والسويسى ينفياه
بلا خلاف وقالون والدوري يثبتانه وينفيانه .

وتفاوت [هم] بالمدين في الزيادة كتفاوتهم فيها فيما مر في المد
المنفصل .

(١) قوله وقيل وربع ساقط من بعض النسخ وهي الأصح بدليل عدم ذكره في النشر . إهـ .

ومثل اذا إن عرض السكون وقفاً كتعلمون نستعين

أي ومثل المد المنفصل في جواز المد والقصر أي والتوسط إن عرض السكون لأجل الوقف أي والإدغام . وصورته أن يكون آخر الكلمة متحركاً وقبله حرف مد ولين وذلك كتعلمون ونستعين [و] المآب وكيقول ربنا في قراءة أبي عمرو ومن رواية السويسي . وعلم مما ذكر أن فيه أوجهاً ثلاثة عند كل القراء الطول والتوسط والقصر . ووجه كل مذكور في الأصل .

أو قدم الهمز على المد وذا بدل كآمنوا وإيماناً خذا

الثالث: أن يجتمع المد مع الهمز في كلمة لكن يتقدم الهمز على المد فيهما سواء كان المد ثابتاً^(١) محققاً أو مغيراً بالبدل^(٢) أو التسهيل^(٣) أو الحذف^(٤) بعد النقل^(٥) فحكمه القصر عند كل القراء غير ورش ولورش فيه المد والتوسط والقصر ويسمى مد بدل وذلك كآمنوا وإيماناً وآتوني وهؤلاء آلهة على قراء البدل والنقل وجاء آل لوط بالتسهيل على وجه .

وبدل في النظم بالسكون للضرورة .

ولازم إن السكون أصلاً وصلّاً ووقفاً بعد مد طولا

الحكم الثالث إذا كان السكون أصلياً في الوصل والوقف بعد حرف المد يمد لكل القراء مدّاً لازماً بقدر ألفين أي زائدتين على المد الطبيعي عند كل القراء فهو بها ثلاثة ألفات بست حركات وذلك نحو الصاخة والطامة [و] الضالين وأتجاجوني ووجه ما ذكر مذكور في الأصل مع وجه التسمية .

(١) ثابتاً يعني محققاً .

(٢) قوله أو مغيراً بالبدل يعني بأن أبدل الهمز بحرف في جنس ما قبله .

(٣) قوله أو التسهيل أي أو مغيراً بالتسهيل بين بين .

(٤) قوله أو الحذف أي حذف الهمزة .

(٥) قوله بعد النقل أي نقل حركة الهمزة إلى ساكن قبلها .

أقسام المد اللازم

أقسام لازم لديهم أربعة وتلك كَلْمِيٌّ وحرفي معه كلاهما مخفف مثقل فهذه أربعة تفصلُ

أشرت إلى أن المد اللازم ينقسم عند القراء على أربعة أقسام لازم كلمي منسوب للكلمة لاجتماعه مع سببه فيها ولازم حرفي منسوب للحرف وكل منهما إما مخفف أو مثقل وقد شرعت في تفصيلها فقلت :

فإن بكلمة سكون اجتمع مع حرف مد فهو كلمي وقع

أي فإن اجتمع السكون الأصلي مع حرف مد في كلمة فهو لازم كلمي نحو الصاخة والطامة ودابة .

أو في ثلاثي الحروف وجدا والمد وسطه فحرفي بدا

أي وإن اجتمع السكون المذكور والمد في حرف هجائه على ثلاثة حروف والأوسط منها حرف مد فهو لازم حرفي نحو ص وحم ون .

كلاهما مثقل إن أدغما مخفف كل إذا لم يدغما

أي إن أدغم كل من اللازم الكلمي واللازم الحرفي فهو مثقل ، فمثال المد اللازم الكلمي المثقل نحو الأمثلة المتقدمة ، ومثال اللازم الحرفي المثقل لام إذا وصلت بميم من ألم وسين إذا وصلت بميم من طسم . وإن لم يدغم كل منهما فهو مخفف . فمثال الكلمي المخفف محياي

بسكون الياء عند من سكن وآلان المستفهم بها في موضعي يونس على وجه
البدل . ومثال الحرفي المخفف نحو صق .

واللازم الحرفي أول السور وجوده وفي ثمان انحصر
يجمعها حروف كم عسل نقص وعين ذو وجهين والطول أخص

أي واللازم الحرفي بقسميه يكون في فواتح السور وهو منحصر في
ثمان حروف يجمعها حروف كم عسل نقص وهذه يعبر عنها القراء بقولهم
نقص عسلكم للألف منها أربعة أحرف وهي ص والقرآن وكاف من فاتحة
مريم وق والقرآن ولام من ألم . وللياء حرفان الميم من ألم والسين من
يس . والواو من نون فقط .

فهذه السبعة تمتد مداً مشبعاً بلا خلاف ، وأما عين من فاتحة مريم
وشورى ففيه وجهان أي عند كل القراء وهما المد والمتوسط ولكن المد
أعرب عند أهل الأداء .

وما سوى الحرف الثلاثي لا ألف فمده مداً طبيعياً ألف

أي وغير الحروف المدي الثلاثي من كل حرف هجاؤه على حرفين
نحو طاوياً وجاء أو على ثلاثة أحرف وليس وسطه حرف مد فإنه يمد مداً
طبيعياً فقط بلا خلاف لعدم ما يوجب زيادة فيه ، واستثني من ذلك الألف
فليس فيه مد مطلقاً لأن وسطه متحرك .

وذاك أيضاً في فواتح السور في لفظ حي طاهر قد انحصر

أي وغير الثلاثي المذكور أيضاً في فواتح السور وهو ستة أحرف يجمعها
لفظ حي طاهر فالحاء من حم والياء من يس والطاء والهاء من طه والراء من ألر
ولا شيء من الألف لما مر . فعلم أن فواتح السور على أربعة أقسام :

* ما يمد مداً لازماً هو المذكور في كم عسل نقص ما عدا العين .

* وما يمد مدّاً طبيعياً وهو المذكور في حي طاهر ما عدا الألف .

* وما فيه الوجهان وهو العين .

* وما لا يمد أصلاً وهو الألف .

ويجمع الفواتح الأربع عشر صله سحيراً من قطعك ذا اشتهر

أي يجمع فواتح السور الأربعة عشر لفظ صله سحيراً من قطعك
وتقدمت أمثلة الجمع . ومن أراد زيادة على ذلك فعليه بالأصل فإن فيه
الكفاية .

قال المصنف :

وتم ذا النظم بحمد الله على تمامه بلا تناهي
أبياته ندُّ بدا لذي النهى تاريخه بشرى لمن يتقنها

أي عدة أبيات هذا النظم واحد وستون بيتاً من كامل الرجز يجمعها
بالجمل الكبيرة ندُّ بدا والند نبت طيب الرائحة ، ومعنى بدا أي ظهر . وأما
تاريخ هذه الأبيات أي تاريخ عام تأليفها فهو عام مائة وثمانية وتسعين من
الهجرة النبوية .

قال المصنف :

ثم الصلاة والسلام أبداً على ختام الأنبياء أحمداً
والآل والصحب وكل تابع وكل قارئ وكل سامع

وشرح هذين البيتين معزي به في الأصل فراجعه .

مَتْنُ تَحْفَةِ الْأَطْفَالِ

لِلشَّيْخِ سَلِيمَانَ الْجَمْزُورِيِّ رَحِمَهُ اللَّهُ

بسم الله الرحمن الرحيم

يَقُولُ رَاجِي رَحْمَةِ الْغَفُورِ
الْحَمْدُ لِلَّهِ مُصَلِّياً عَلَى
وَبَعْدُ هَذَا النَّظْمُ لِلْمُرِيدِ
سَمِيَّتُهُ بِتَحْفَةِ الْأَطْفَالِ
أَرْجُو بِهِ أَنْ يَنْفَعَ الطُّلَابَا
دَوْماً سُلَيْمَانٌ هُوَ الْجَمَزُورِي
مُحَمَّدٌ وَإِلَيْهِ وَمَنْ تَلَا
فِي النُّونِ وَالتَّنْوِينِ وَالْمُدُودِ
عَنْ شَيْخِنَا الْمَيِّهِيِّ ذِي الْكَمَالِ
وَالْأَجْرَ وَالْقَبُولَ وَالْثَوَابَا

أَحْكَامُ النُّونِ السَّاكِنَةِ وَالتَّنْوِينِ

لِنُونٍ إِنْ تَسْكُنَ وَلِلتَّنْوِينِ
فَالأَوَّلُ الْإِظْهَارُ قَبْلَ أَحْرَفِ
هَمْزٍ فَهَاءٌ ثُمَّ عَيْنٌ حَاءٌ
وَالثَّانِ إِدْغَامُ بَيْتَةٍ أَتْ
لَكِنَّهَا قِسْمَانِ قِسْمٌ يُدْغَمَا
إِلَّا إِذَا كَانَا بِكَلِمَةٍ فَلَا
وَالثَّانِ إِدْغَامُ بغيرِ غُنَّةٍ
وَالثَّالِثُ الْإِقْلَابُ عِنْدَ الْبَاءِ
وَالرَّابِعُ الْإِخْفَاءُ عِنْدَ الْفَاضِلِ
أَرْبَعُ أَحْكَامٍ فَخُذْ تَبْيِينِي
لِلْحَلْقِ سِتُّ رُبَّتْ فَلَتَعْرِفِ
مُهْمَلَتَانِ ثُمَّ غَيْنٌ خَاءٌ
فِي يَرْمُلُونَ عَنْدهُمْ قَدْ ثُبَّتْ
فِيهِ بَغْنَةٌ بَيْنَ مَوْعِلِمَا
تُدْغَمُ كَدُنْيَا ثُمَّ صُنُوانِ تَلَا
فِي اللَّامِ وَالرَّاءِ ثُمَّ كَرَّرْنَاهُ
مِثْلًا بَغْنَةً مَعَ الْإِخْفَاءِ
مِنَ الْحُرُوفِ وَاجِبٌ لِلْفَاضِلِ

فِي خَمْسَةِ مِنْ بَعْدِ عَشْرِ رَمَزُهَا فِي كَلِمِ هَذَا الْبَيْتِ قَدْ ضَمَّتْهَا
صِفَ ذَا ثَنَاكُم جَادَ شَخْصٌ قَدْ سَمَا دُمَ طَيِّبًا زِدَ فِي تَقَى ضَعُ ظَالِمًا

أَحْكَامُ الْمِيمِ وَالنُّونِ الْمُشَدَّدَتَيْنِ

وَعَنَّ مِيمًا ثُمَّ نُونًا شُدَّدَا وَسَمَّ كُلًّا حَرْفَ غَنَّةٍ بَدَا

أَحْكَامُ الْمِيمِ السَّاكِنَةِ

وَالْمِيمُ إِنْ تَسَكَّنَ تَجِي قَبْلَ الْهَجَا لَا أَلِفٍ لَيْنَةٍ لِيَدِي الْحَجَا
أَحْكَامُهَا ثَلَاثَةٌ لِمَنْ ضَبَطَ إِخْفَاءٌ ادْغَامٌ وَإِظْهَارٌ فَقَطْ
فَالأَوَّلُ الْإِخْفَاءُ عِنْدَ الْبَاءِ وَسَمَّهِ الشَّفْوِيُّ لِلْقُرَاءِ
وَالثَّانِ ادْغَامٌ بِمِثْلِهَا أَتَى وَسَمَّ ادْغَامًا صَغِيرًا يَا فَتَى
وَالثَّالِثُ الْإِظْهَارُ فِي الْبَقِيَّةِ مِنْ أَحْرَفٍ وَسَمَّهَا شَفْوِيَّةَ
وَأَحْذَرُ لَدَى وَآوٍ وَفَا أَنْ تَخْفَى لِقُرْبِهَا وَلَا تَحَادٍ فَاعْرِفْ

حُكْمُ لَامِ أَلٍ وَلَامِ الْفِعْلِ

لِلَّامِ أَلٍ حَالَانِ قَبْلَ الْأَحْرَفِ أَوَّلَاهُمَا إِظْهَارُهَا فَلْتَعْرِفْ
قَبْلَ أَرْبَعٍ مَعَ عَشْرَةٍ خَذَ عِلْمُهُ مِنْ أَبْغِ حَجَّكَ وَخَفَ عَقِيمُهُ
ثَانِيَهُمَا ادْغَامُهَا فِي أَرْبَعٍ وَعَشْرَةٍ أَيْضًا وَرَمَزُهَا فَعِي
طَبَّ ثُمَّ صِلٍ رَحْمًا تَفْزُضُفُ ذَا نَعَمَ دَعِ سُوءَ ظَنِّ زُرٍّ شَرِيفًا لِلْكَرَمِ
وَاللَّامُ الْأَوَّلَى سَمَّهَا قَمْرِيَّةَ وَاللَّامُ الْآخَرَى سَمَّهَا شَمْسِيَّةَ
وَإِظْهَرَنَّ لَامَ فِعْلٍ مُطْلَقًا فِي نَحْوِ قُلْ نَعَمْ وَقُلْنَا وَالتَّقَى

فِي الْمِثْلَيْنِ وَالْمُتَقَارِبَيْنِ وَالْمُتَجَانِسَيْنِ

إِنْ فِي الصِّفَاتِ وَالْمَخَارِجِ اتَّفَقَ
وَأِنْ يَكُونَا مَخْرَجًا تَقَارَبَا
مُتَقَارِبَيْنِ أَوْ يَكُونَا اتَّفَقَا
بِالْمُتَجَانِسَيْنِ ثُمَّ إِنْ سَكَنَ
أَوْ حَرَكَ الْحَرْفَانِ فِي كُلِّ فُضْلٍ
حَرْفَانِ فَالْمِثْلَانِ فِيهِمَا أَسْقُ
وَفِي الصِّفَاتِ اخْتَلَفَا يُلَقَّبَا
فِي مَخْرَجٍ دُونَ الصِّفَاتِ حَقَّقَا
أَوَّلُ كُلِّ فَالصَّغِيرَ سَمِينُ
كُلِّ كَبِيرُ وَافْهَمْنَاهُ بِالْمِثْلِ

أَقْسَامُ الْمَدِّ

وَالْمَدُّ أَصْلِيٌّ وَفَرْعِيٌّ لَهُ
مَالَا تَوَقَّفَ لَهُ عَلَى سَبَبٍ
بَلْ أَيْ حَرْفٍ غَيْرَ هَمْزٍ أَوْ سُكُونٍ
وَالْآخِرُ الْفَرْعِيُّ مَوْقُوفٌ عَلَى
حُرُوفِهِ ثَلَاثَةٌ فَعِيهَا
وَالْكَسْرُ قَبْلَ أَلْيَا وَقَبْلَ الْوَاوِ ضَمٌّ
وَاللِّينُ مِنْهَا أَلْيَا وَوَاوٌ سَكَنًا
وَسَمٌّ أَوَّلًا طَبِيعِيًّا وَهُوَ
وَلَا بِدُونِهِ الْحُرُوفُ تُجْتَلَبُ
جَاءَ بَعْدَ مَدٍّ فَالطَّبِيعِيُّ يَكُونُ
سَبَبٌ كَهَمْزٍ أَوْ سُكُونٍ مُسْجَلًا
مِنْ لَفْظٍ وَآيٍ وَهِيَ فِي نُوحِيهَا
شَرْطٌ وَفَتْحٌ قَبْلَ أَلْفٍ يُلْتَزَمُ
إِنْ انْفَتْحَ قَبْلَ كُلِّ أَعْلَنَا

أَحْكَامُ الْمَدِّ

لِلْمَدِّ أَحْكَامٌ ثَلَاثَةٌ تَدُومُ
فَوَاجِبٌ إِنْ جَاءَ هَمْزٌ بَعْدَ مَدٍّ
وَجَائِزٌ مَدٌّ وَقَصْرٌ إِنْ فَصِلَ
وَهِيَ الْوُجُوبُ وَالْجَوَازُ وَاللُّزُومُ
فِي كَلِمَةٍ وَذَا بِمُتَّصِلٍ يُعَدُّ
كُلُّ بِكَلِمَةٍ وَهَذَا الْمُنْفَصِلُ

وَمِثْلُ ذَا إِنْ عَرَضَ السُّكُونُ
أَوْقَدَمَ الْهَمْزُ عَلَى الْمَدِّ وَذَا
وَلَا زِمَ إِنْ السُّكُونُ أَصْلًا
وَقَفَا كَتَعْلَمُونَ نَسْتَعِينُ
بَدَلُ كَأَمْنُوا وَإِيمَانًا خَذَا
وَصَلَا وَوَقَفَا بَعْدَ مَدِّ طُولًا

أَقْسَامُ الْمَدِّ الْإِلَازِمِ

أَقْسَامُ لَازِمٍ لَدَيْهِمْ أَرْبَعَةٌ
كِلَاهُمَا مُخَفَّفٌ مُثَقَّلٌ
فَإِنْ بِكَلِمَةٍ سَكُونٌ اجْتَمَعَ
أَوْ فِي ثَلَاثِي الْحُرُوفِ وَجَدَا
كِلَاهُمَا مُثَقَّلٌ إِنْ أُدْغِمَا
وَاللَّازِمُ الْحَرْفِيُّ أَوَّلُ السُّورِ
يَجْمَعُهَا حُرُوفُ كَمْ عَسَلْ نَقَضُ
وَمَا سِوَى الْحَرْفِ الثَّلَاثِيِّ لَا أَلْفُ
وَذَاكَ أَيْضًا فِي فَوَاتِحِ السُّورِ
وَيَجْمَعُ أَلْفَوَاتِحَ الْأَرْبَعِ عَشَرَ
وَتَمَّ ذَا النِّظْمِ بِحَمْدِ اللَّهِ
أَبْيَاتُهُ نَدُّ بَدَا لِيذِي الْنَهْيِ
ثُمَّ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ أَبَدَا
وَالْأَلِ وَالصَّحْبُ وَكُلُّ تَابِعِي
وَتِلْكَ كَلِمَتِي وَحَرْفِي مَعَهُ
فَهَذِهِ أَرْبَعَةٌ تَفْصِلُ
مَعَ حَرْفٍ مَدٌّ فَهُوَ كَلِمَتِي وَقَعَ
وَالْمَدُّ وَسَطُهُ فَحَرْفِي بَدَا
مُخَفَّفٌ كُلُّ إِذَا لَمْ يُدْغَمَا
وَجُودُهُ وَفِي ثَمَانٍ انْحَصَرَ
وَعَيْنُ ذُو وَجْهَيْنِ وَالطُّولُ أَخْضُ
فَمَدُّهُ مَدُّ طَبِيعِي أَلْفُ
فِي لَفْظٍ حَتَّى طَاهِرٌ قَدْ انْحَصَرَ
صِلُهُ سُحِيرًا مَنْ قَطَعَكَ ذَا أَشْتَهَرَ
عَلَى تَمَامِهِ بِلَا تَنَاهِي
تَارِيخُهَا بُشْرَى لِمَنْ يُتَقْنَهَا
عَلَى خَتَامِ الْأَنْبِيَاءِ أَحْمَدَا
وَكُلُّ قَارِيءٍ وَكُلُّ سَامِعِي

مقدمة المحقق

بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وسلم المبعوث بشيراً ونذيراً وعلى آله وصحبه ومن اتبعهم بإحسان .

وبعد: فإن الله تعالى منّ على هذه الأمة المحمدية بأن جعلها خير الأمم وحفظ الكتاب المنزل على نبيها سيدنا محمد ﷺ من التحريف والتبديل وجعل فيها محدثين أجلاء نقلوا لنا حديث رسول الله ﷺ ثقة عن ثقة وعدلاً عن عدل فاختصت بذلك هذه الأمة بخصيصة الرواية المسندة المتصلة مما يسر السبيل للحفاظ لنفي الكذب والتحريف والوضع والتدليس عن حديث رسول الله ﷺ .

هذا وعلم الحديث هو العلم الذي يعرف به أقوال النبي ﷺ وأفعاله وأحواله ويتميز به صحيح الإسناد من ضعيفه . ومن أكثر المتون اختصاراً في تبين أنواع الحديث قصيدة غرامي صحيح لشهاب الدين ابن فرح الشافعي .

ومؤلفها هو أحمد بن فرح بن أحمد بن محمد الإشبيلي ، كان شافعي المذهب .

وقد شرح قصيدته عدة علماء منهم :

١ - عز الدين محمد بن أبي بكر بن جماعة المتوفى سنة ٨١٩ هـ .

٢ - محمد بن إبراهيم بن خليل التتائي المتوفى سنة ٩٣٧ هـ .

٣ - القاسم بن قطلوبغا الحنفي المتوفى سنة ٨٧٩ هـ .

٤ - بدر الدين بن يوسف البياتي الحسني محدث الديار الشامية
المتوفى سنة ١٢٨٦ هـ .

وغيرهم .

ومن الشروح التي نشرت لهذه القصيدة شرح العلامة محمد الأمير .
المالكي الأزهري الشهير بالامير المتوفى سنة ١٢٣٢ هـ . وهذا الشرح طبع
عام ١٢٨٦ هـ ثم في عام ١٣٣١ هـ في مصر فأحييت أن يعاد نشرها مع
إصلاح يسير جعلته بين علامتين : [] وتعليقات على بعض المواضع لزيادة
الأيضاح . سائلاً المولى عز وجل أن يوفقنا للإستفادة من الثروة الحديثة
التي خلفها لنا العلماء السابقون الأفاضل وأن يلحقنا بهم . إنه سميع
مجيب .

الشيخ سمير القاضي

مركز الخدمات والابحاث الثقافية

ترجمة موجزة لصاحب المتن

هو أحمد بن فرح - بسكون الراء^(١) - ابن أحمد بن محمد بن فرح اللخمي الاشبيلي الشافعي^(٢) ، نزيل دمشق أبو العباس ، شهاب الدين المحدث الحافظ . ولد عام ٦٢٥ هـ - باشبيلية وتوفي سنة ٦٩٩ هـ في دمشق . تفقه على ابن عبد السلام في مصر ، قال الذهبي : وحدثنا عن ابن عبد الدائم وطبقته ، وكان له حلقة اشغال بجامع دمشق عاش خمساً وسبعين سنة . وسمع من شرف الدين الانصاري ، وإسماعيل بن عزوز ، والنجيب ابن الصقيل وغيرهم من مصر والشام . كان ذا ورع وعبادة وصدق وقال ابن ناصر الدين : ومن نظمه الرائق قصيدته التي أولها : غرامي صحيح والرجافيك معضل . ولقد حفظها جماعة ، وعلى فهمها عولوا .

درس في الجامع الاموي وعرضت عليه مشيخة دار الحديث النورية فاباها . مؤلفاته :

١ - القصيدة الغرامية : وهي المتن الذي بين أيدينا طبع مراراً .

٢ - شرح على الأربعين نووية .

٣ - مختصر خلافيات البيهقي

٤ - رسالة في الخلاف بين الحنفية والشافعية .

(١) كذا في الاعلام ١ / ١٩٤ .

(٢) انظر ترجمته شذرات الذهب ٥ / ٤٤٣ - ٤٤٣ ، الاعلام ١ / ١٩٤ . وراجع معجم المؤلفين ٤٥ / ٢ للمصادر .

ترجمة موجزة للشارح

هو محمد بن محمد بن أحمد بن عبد القادر بن عبد العزيز الأزهرى المعروف بالأمر شمس الدين - المالكي .

ولد في ناحية سنو بمصر من أعمال منفلوط بمديرية اسيوط في ذي الحجة . وتعلم بالازهر جود القرآن على الشيخ المنير على الطريقة الشاطبة والدرة .

اشتهر بالأمر لان جده أحمد كانت له إمرة في الصعيد ، واصله من المغرب .

توفي بالقاهرة في ١٠ ذي القعدة .

يروى عن المعمر الشمس محمد بن محمد البليدي ، وأبي الحسن نور الدين علي السَّقَّاط ، وحسن بن إبراهيم الجبرتي ، ومحمد التاودي الفاسي ، وعبد الرحمن العيدروس وغيرهم . له ثبت مشهور . له مؤلفات عديدة أكثرها حواش وشروح .

١ - اتحاف الانس في العلمية واسم الجنس . طبع ١٣٠٢ هـ .

٢ - بهجة الأنس والاتناس شرح زارني المحبوب في رياض الأسر . طبع مصر .

٣ - حاشية على شرح الشيخ خالد على مقدمته الأزهرية بولاق ١٢٨٦ هـ .

٤ - حاشية على شرح ابن هشام لمختصره الشذور طبع مصر ١٢٨٥ هـ .

٥ - حاشية على مغني اللبيب عن كتب الاعاريب طبع ١٢٩٩ هـ .

٦ - حاشية على اتحاف المريد شرح الشيخ عبد السلام اللقاني على
جوهره التوحيد . بولاق ١٢٨٢ .

٧ - حاشية على شرح العشماوية . طبع

٨ - حاشية على شرح الملوي على السمرقندية في الاستعارات . طبع
بصر ١٢٨١ هـ .

٩ - ضوء الشموع على شرح المجموع . طبع مصر ١٣٠٤ هـ .

١٠ - الكوكب المنير . فقه مالكي . طبع .

١١ - المجموع . طبع ١٢٨١ هـ . و ١٣٠٤ هـ جزء ٢ .

١٢ - مطلع النيرين فيما يتعلق بالقدرتين . طبع .

١٣ - مناسك الأمير . طبع ١٢٨١ هـ .

١٤ - الوظيفة الشاذلية . طبع ١٣٠٢ هـ .

١٥ - الاكليل شرح مختصر خليل . مخطوط .

١٦ - حاشية على شرح الزرقاني على العزية . مخطوط .

١٧ - تفسير المعوذتين . مخطوط .

١٨ - تفسير سورة القدر . مخطوط .

١٩ - انشراح الصدر في بيان ليلة القدر . مخطوط .

٢٠ - شرح غرامي صحيح .

وهو هذا الكتاب الذي بين ايدينا^(١) .

(١) راجع ترجمة المؤلف في : حلية البشر ٣ / ٨٩ - ٩٢ ، الاعلام ٧ / ٧١ . وراجع لمؤلفاته
المطبوعة : معجم سركيس ٤٧٣ - ٤٧٥ .

شرح غرامي صحيح

تأليف

أبي عبد الله محمد بن محمد المالكي الأزهري

الشهير بالأمير المتوفى سنة ١٢٣٢ هـ .

بسم الله الرحمن الرحيم

مقدمة المؤلف

يقول موقوف هواه الخطير عبد الله وابن عبده محمد الأمير . اللهم رفعت لك يدي في تحمل حمدك فأنا أضعف عن أدائه وصله بصلاة وسلام على من تشد له مطايا صحيح الغرام محمد وآله أوليائه .

أما بعد فلما كانت بطالة مقدم الحاج بمصر أدام الله حفظهما^(١) أردت أن أتذكر مع الإخوان قصيدة غرامي صحيح في عجل خوفاً من البطالة والكسل وأخدمها بتقييد بين بين متعرضاً للمعنيين .
فأقول :

فوائد:

الأولى: في تعريف الناظم هو الإمام الحافظ شهاب الدين أبو العباس أحمد بن فرح بالحاء المهملة بن أحمد بن محمد اللخمي الاشيلي - نسبة لإشبيل مدينة بالأندلس منها ابن خيرة^(١) المنقول عنه في ألفية العراقي آخر ترجمة نقل الحديث من الكتب المعتمدة - الشافعي ولد سنة خمس وعشرين وستمائة وأسرته الإفرنج سنة ست وأربعين وتخلص منهم فورد الديار المصرية سنة بضع وخمسين وتفقه بها على الشيخ عز الدين [بن] عبد السلام قليلاً ثم صار إلى دمشق واعتنى بالحديث حتى صار من أئمة مع الديانة والورع وحسن السمات والعبادة والصدق والأمانة وملازمة الإشتغال وكانت له حلقة يشتغل بها بجامع دمشق أول النهار وعرضت عليه مشيخة دار الحديث النورية فامتنع ، وكان رجلاً مهيباً تام القامة في زي الصوفية . دفن بمقبرتهم

(١) أي الحج ومصر .

يوم الأربعاء تاسع جمادى الآخرة سنة تسع وتسعين وستمائة وسمع منه
أفاضل كثيرون .

أنظر ابن كثير في طبقات الفقهاء الشافعية .

الثانية : اشتملت هذه القصيدة على التورية وتسمى الإيهام أيضاً وهي
من المحسنات البديعية . وتعريفها أن يطلق لفظ له معنيان قريب وبعيد
ويراد البعيد اعتماداً على قرينة خفية سواء كانا حقيقتين أو مجازيين أو الأول
مجاز والثاني حقيقة أو بالعكس ، وقرب المجاز لشهرته مثلاً . وهي
قسمان : مجردة وهي ما لم تقترن بشيء يلائم القريب نحو الرحمن على
العرش استوى أراد باستوى استولى لا معناه المتعارف ولم تقترن بشيء مما
يلائم المعنى القريب . هكذا قرره السعد . قلت : لعله أراد لم تقترن بشيء
معتد به وإلا فحقيقة على إنما تناسب القريب لكن لما كثر استعمالها في
الاستعلاء المجازي لم يعتد بذلك .

ومرشحة وهي ما قرنت به نحو ﴿ السماء بنيانها بأيدٍ ﴾ أراد باليد
القدرة وقرنت بالبناء المناسب لليد المعلومة .

إن قيل بقي ثالث وهو ما قرب بملائم البعيد قلنا كأنهم رأوا ذلك
يخرجها عن التورية إذ به يصير البعيد قريباً . أو أنهم أرادوا بالمجردة ما
يشمله . وههنا كلام هو أن محصل التورية استعمال اللفظ في معناها الخفي
كما تفيده أمثلتهم فكيف يتحقق في مثل هذه القصيدة مع أنه لا يصح في
قوله مثلاً غرامي صحيح والرجا فيك معضل إرادة الخفي المبين في
المصطلح إلا أن يقال قولهم ويراد الخفي يشمل ما لو أريد الإشارة له بوجه
ما ولو لم يكن مراداً من اللفظ وإن كانت الأمثلة لا تفيده فهي لا تخصص
وبؤيده قوله آخرأ أوري بسعدى والرباب وزينب فأت الذي تعني فالباء
بمعنى اللام أي أوري لهما ولا أقصدهما بل لا أريد إلا أنت ثم القرينة

الخفية أن مثل المص^(١) من علماء الحديث المعنيين بالإفادة حاله لا يناسب إرادة مجرد المعنى الغزلي القريب . ويمكن أن يدعى عكس التورية وهو أن القريب المعنى المصطلحي لأن المص من أهل مصطلح الحديث والعبرة باصطلاح المستعمل فكان الباء للآلة أي أذكر سعدى وما معها تورية لك ثم هي مرشحة إما على الأول [نظراً] أن الغرام والقلب والبكا ونحو ذلك يناسب الغزل وكذا على الثاني لأن هنا توريات كثيرة فكل منها يرشح الآخر باعتبار معناه القريب كقوله :

إذا صدق الجدل افتري العم للفتى مكارم لا تخفى وإن كذب الخال

يريد بالجدل الحظ وبالعم الجماعة من عموم الناس وبالخال المخيلة .

الثالثة : تتعلق بالمتبادر من هذه القصيدة .

إعلم أن علم العشق ليس بفن مدون ولا عن شيخ يلقي بل هو بالوجدان أو صحيح الذوق والعرفان .

قال الدميري في حياة الحيوان : قد كثر كلامهم في وصف المحبة ونعت الشوق فسلك كل منهم مذهباً أداة إليه نظره واجتهاده .

قال عبد الرحمن بن نصر : ان أهل الطب يجعلون العشق وهو إفراط المحبة مرضاً يتولد من النظر والسماع ويجعلون له علاجاً كسائر الأمراض البدنية . إهـ .

(قلت) ووقفت على ذلك في بعض كتب الطب وجعل دواء الوصال وقيده بعضهم بالدوام . قيل والملاهي والمفرحات تذهب به أقل لكن قبل تمكنه وأخشى وأظن أن تضعف الحيل وتهيئ النفس لما هو أعظم منه . وعندى أن الأحزان والدواهي تذهب به دون الأفراح والملاهي ، وبالجمله فقد

(١) كأنه يعني المصنف .

جبل الله عز وجل بحكمته العلية الإنسان على الميل لما استحسنته فمن ثم رغبنا في الأعمال بالبحور والقصور والأنهار والولدان والأشجار وغير ذلك مما نحبه بل هو مشاهد في بقية الحيوانات ، ومن العجائب أن النخلة الذكر تميل لجهة النخيل الإناث فمن ثم شذ بعض الحكماء بأنها حيوان خفي^(١) ولأن لها رأساً إذا قطع ماتت ولا تحمل أنثاها إلا إذا أصابها طلع ذكرها على ما يعرفه أهل ذلك الشأن .

ويحكى أن البحر إذا جلس عليه غلمان وكبار تضرب أمواجه إلى الغلمان أكثر ليعلم أنه سريع الصدا والسريان . يحكى أن ليلي الأخيلية مرت مع زوجها على قبر المجنون^(٢) فقال لها هذا قبر الكذاب فقالت وما ذاك قال لأنه قال :

ولو أن ليلي الأخيلية سلمت علي ودوني جندل وصفائح
لسلمت تسليم البشاشة

الأبيات :

فقالت وهل تأذن لي بالسلام عليه فقال نعم فقالت السلام عليك يا
أخا العشاق ويا قتيل الأشواق ففرغت ناقتها كأنها سمعت رده فوقصتها ودفنت
بجنبه فخرج من كل قبر شجرة والتفا فكأن الحب سرى للموضعين وما فيهما
من جماد .

وبالجملة من ذم الحب على الإطلاق فلا عبرة به نعم إن ترتب عليه
خلل ديني حكم له بمقتضى ما ترتب عليه .

ثم أصل الحب والبغض النظر . قال الشاعر :

(١) وهذه سخافة فقد أجمعوا أن الأشجار وسائر النبات لا روح فيه .

(٢) وهو قيس بن الملوح الذي شهر بمجنون ليلي .

كل الحوادث مبداها من النظر ومعظم النار من مستصغر الشرر
كم نظرة أثرت في قلب ناظرها فعل السهام بلا قوس ولا وتر
يسر مقلته ما ضر مهجته لا مرحباً بسرور جاء بالضرر
والمرء ما دام ذاعين يقلبها في أوجه الناس موقوف على الخطر

والنظر بعين البصيرة في حسن الفعل كالنظر بالبصر في جمال الذات
ثم يتبعه الإستحسان أو الإستقباح ثم الميل أو النفور ثم الحب أو البغض ثم
العشق في جمال الذات والخلّة في حسن الفعل وهي الصداقة المقول في
صاحبها .

إن أخاك الصدق من كان معك ومن يضر نفسه لينفعك
ومن إذا ريب الزمان صدعك شئت كل شمله ليجمعك
والعداوة ناشئة عن البغض . والمراد الحسن والقبیح في اعتقاد
الناظر . قال :

يقضي على المرء في أيام محنته حتى يرى حسناً ما ليس بالحسن
وإلى هنا تنتهي العامة . وعشقهم يمكن زواله ومن مثلهم الأسيّة تقطع
عروق المحبة خصوصاً إذا كانت معللة على ما أشار له ﷺ بقوله « تهادوا
تحابوا »^(١) وعليه قوله :

إذا المرء لا يهواك إلا تكلفاً فدعه ولا تكثر عليه التأسفا
ففي الناس أبدال وفي الترك راحة وفي القلب صبر للحبيب إذا جفى
إذا لم يكن حفظ الوداد طبيعة فلا خير في ود يكون تكلفاً

(١) رواه مالك في الموطأ : باب ما جاء في المهاجرة .

ويريح أصحاب هؤلاء^(٣) المقام الوصال وملاطفة المحبوب .
 وللخواص وراء ذلك مقام في الحب وهو الذي به الحبيب أعلى من الخليل
 ولا يمكن وصفه بل يعرفه أهله بالوجدان والأمارات غير أن صاحبه يستوي
 عنده الهجر والوصل وإساءة حبيبه وإحسانه وقربه وبعده بل ربما كان بعده
 أذله لأنه به في ضميره فيألف بصورة الباطن وينزع عنها بصورة الظاهر ولا
 دواء له بل صاحبه أسير الأحوال تعبت به كيف شاءت وفيه قال سلطان
 العاشقين :

أحباي أنتم أحسن الدهر أم أسا فكونوا كما شئتم أنا ذلك الخل
 ويعبر عنه في الحوادث بالهوى والوله والصبابة والغرام على ما يأتي .
 قال :

يقول أناس لو نعت لنا الهوى ووالله لا أدري لهم كيف ينعت
 فليس لشيء منه حد يحده وليس لشيء منه وقت موقت
 إذا اشتد ما بي كان آخر حيلتي له وضع كفى تحت خدي وأصمت
 وأنضح وجه الأرض طوراً بعبرتي وأقرعها طوراً بظفري وأنكت
 وقد زعم الواشون أنني سلوتها فما لي أراها من بعيد فأبتهت

ثم غلب عليهم طمعاً في الراحة أو غلبة من الحال النوع المسمى من
 الشعر بالغزل كأنه لشبه موضوعه بالغزال وهو قيل إن تعلق بالعورات أو
 غيرها على طريق الإلتذاذ الشيطاني حرم وإلا كره فقد نص أئمتنا المالكية
 على كراهة الملاصقة بغير العورة من دون حائل إلا بقصد أو وجدان فأولى
 هذا . ومن هنا تعلم أن التعلق بالنساء أشد خطراً من التعلق بالغلمان وإن
 كان هو شأن القدماء لأنهن كلهن عورة^(٢) ولكن قد اشتد الخطر الآن في

(١) هكذا بالأصل ولعل قصده هذا المقام .

(٢) إلا الوجه والكفين . وقد نقل ابن عبد البر الإجماع على ذلك .

النوعين فلا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم نسأل الله تعالى السلامة .
وأما مثل هذه القصيدة فمجرد تحسر وذكر لأحواله ولا تعلق لها بأوصاف
المحجوب فلا لوم فيها أصلاً مع ما اشتملت عليه من فوائد المصطلح ، على
أنا سنذكر مقصداً حسناً عند قوله فخذ أولاً من آخر إلخ .

الرابعة : علم الحديث دارية قال شيخ الإسلام وهو المراد عند
الإطلاق قلت لعل هذا في الماضي وإلا فالآن لا يطلق عليه إلا مقيداً
بالمصطلح علم يعرف به حال الراوي والمروي من حيث القبول والرد
وموضوعه ذات الراوي والمروي من حيث ذلك وغايته معرفة ما يقبل وما يرد
من ذلك ومسائله ما يذكر في كتبه من المقاصد . قال الحافظ العسقلاني في
شرح نخبته : من أول مصنفه القاضي أبو محمد الرامهرمزي^(١) بفتح الراء
والميم الأوليين وضم الهاء والميم الأخيرتين بينهما راء ساكنة ثم زاي
مكسورة وسمي كتابه بالمحدث الفاصل بين الراوي والواعي ، والحاكم
المشهور أبو عبد الله النيسابوري متأخر عن الحاكم بن أبي أحمد
النيسابوري^(٢) لكنه لم يهذب ولم يرتب ثم صنف أبو نعيم الأصبهاني^(٣) بفتح
الباء وكسرهما على منوال كتاب القاضي ثم أفرد الخطيب أبو بكر البغدادي^(٤)
كل نوع بتأليف كالكفاية في قوانين الرواية والجامع لأدب الشيخ والسامع .
قال الحافظ أبو بكر بن نقطة^(٥) .

— ونقطة جارية حضنت أباه أوجده أو أمه فنسب لها - : فكل من بعده
أخذ من كتبه .

(١) راجع ترجمته في معجم الأدباء ٥/٩ .

(٢) راجع وفيات الأعيان ٤/٢٨٠ - ٢٨١ .

(٣) راجع تذكرة الحفاظ ٣/١٠٩٣ .

(٤) راجع طبقات الشافعية ٢/٣٦ .

(٥) راجع الوافي ٣/٢٦٧ - ٢٦٨ .

ثم جمع القاضي أبو الفضل عياض^(١) كتاباً لطيفاً سماه الإلماع في كتاب الاسماع وأبو حفص الميانجي - بمشاة تحية وكسر الجيم والنون في ضبط اللقاني والقاري وضبطه المناوي بفتح النون وهو ما وجد عندي في آخر ترجمة أصح الكتب من شيخ الإسلام وأنه نسبته إلى ميانج موضع بالشام - كتاباً سماه ما لا يسع المحدث جهله ثم لما ولي الحافظ الفقيه تقي الدين أبو عمرو عثمان بن الصلاح عبد الرحمن الشهرزوري^(٢) نزيل دمشق التحديث بالمدرسة الأشرفية جمع مهم الفن في كتابه المشهور شيئاً بعد شيء فلذا لم يرتبه على الوجه الأنسب ثم سار بسيره من بعده فمن معارض ومقتصر ومستدرك ومقتصر .

وأما رواية فليس قواعد بل هو نظير علم أصول الفقه وعرفوه بأنه العلم بما أضيف للنبي ﷺ قولاً أو فعلاً أو تقريراً أو وصفاً، وموضوعه ذات النبي ﷺ من حيث ما يخصه، وغايته سعادة الدارين . وقيل الصون عن الخطأ في نقله . وقولي من حيث ما يخصه أولى من قول شيخ الإسلام من حيث أنه بني إذ كلامه لا يظهر شموله لصفات ذاته ككونه مشرباً بحمرة كل الظهور . وما قلناه يخرج ما أخرجه قوله من نحو البحث عنه من حيث أنه إنسان والظاهر أن البحث عن نسبه الشريف من الحديث كمولده الشريف . وعلم من هنا أنه ليس بلام صدور لفظ الحديث منه ﷺ ألا ترى الشماثل .

والخبر والحديث مترادفان على الصحيح وهما ما أضيف إلى النبي ﷺ قيل أو إلى صحابي أو إلى من دونه . وقيل الخبر أعم . وقيل متباينان

(١) هو القاضي عياض بن موسى اليحصبي الاندلسي .

(٢) محدث ، مفسر ، فقيه ، عارف بالرجال ، ولد سنة ٥٧٧ هـ وتوفي بدمشق في ٢٥ ربيع

الآخر سنة ٦٤٣ هـ له تصانيف عديدة راجع المصادر معجم المؤلفين ٢٥٧/٦ .

فالحديث ما جاء عن النبي ﷺ والخبر ما جاء عن غيره . ومن ثم قيل لمن يشتغل بالتواريخ وما شاكلها الأخباري وللمشتغل بالسنة النبوية المحدث .

ويطلقون السنة في أحد استعمالاتها على الحديث . والأثر الحديث مرفوعاً أو موقوفاً وإن قصره بعض الفقهاء على الموقوف .

والإسناد حكاية رجال المتن كالسند ويطلق هذا على الطريق - أعني الرجال - نفسها لأنه يستند إليه في النقل . والمتن الكلام المنقول من المماتنة وهي المباعدة في الغاية لأنه غاية السند ، أو من متنت الكباش إذا شقت جلدة بيضته واستخرجتها كأن الراوي استخرجه ، أو من المتن وهو ما صلب وارتفع من الأرض لأنه يرفع ويقوى بالسند . والله أعلم .

الخامسة : لا يخفى المناسبة بين المعنيين في القصيدة فإن أحدهما متعلق بحب المحبوب والثاني بمصطلح حديثه .

ولنشرع في الشرح راجين الفتح . قال رحمه الله تعالى :

[غرامي صحيح والرجافيك معضل وحزني ودمني مرسل ومسلسل]

(أقول) الغرام الحب القوي لأنه سبب لكل غرامة حتى النفس . وصحيح سالم من مرض التعليل يعني حيي لك قوي خالص من الأغراض بحيث أحبك لذاتك . ثم قال متحسراً والرجا فيك معضل أو أن واوه للحال ، وعلى كل فهو إشارة لدليل دعواه من صحة الغرام إذ لو كان معللاً ما وجد مع اليأس وانقطاع الرجاء وحيث كان الرجاء الذي هو مصحوب بالأسباب معضلاً فأولى الطمع المجرد . والمعضل المنقطع المضيع ، يقال أعضله الأمر إذا أتعبه ومنه المعضلات بالكسر الشدائد والحزن انقباض الطبع لما يكرهه .

والدمع ما يدفعه الفؤاد بسرعة عند تأثره إلى الدماغ فيسيل إلى المقلتين فينضحان به كأن الفؤاد يعاقب العين لأنها أصل الضرر والجزاء من

جنس العمل . وقيل بل يصعد الوهيج للدماغ فيتولد منه إذ ذاك في قبة
[أ] لدماغ الماء ويكون عند شدتي الفرح والحزن . وقال :

يا عين صار الدمع عندك عادة تبكين من فرح ومن أحزان
ومرسل مسترسل دائم لا ينقطع ومسلسل متتابع . وقوله وحزني إلخ لا
يخفي مناسبتة لما قبله لأنه يتسبب عنه وصدر كلامه بصحة غرامه لأنه
صحيح رأس ما لهم ورأس حالهم وإن سُلِمت للعاشق سُلِم له كل ما
يدعيه .

إن قلت لم لم يتدّى بالبسملة قلت كأنه كغيره من الشعراء يجعل اسم
الله تعالى عن أن يجعله بدائة لمثل هذا الشعر ، ولا مانع من أنه نطق بها
في خاصة نفسه ولم يدرجها في النظم مبادرة إلى ذكر الغرام ونحوه كي
يكون أول ما يطرق السمع على ما ذكر في البديع .

ثم فيه من المحسنات البديعية الطباق ويقال تطابق وتضاد وتطبيق
وتكافؤ وهو الجمع بين معنيين متقابلين في الجملة كقوله :

على رأس عبد تاج عز يزينه وفي رجل حر قيد ذل يشينه
وهنا الصحيح مع المعضل بل ومع المرسل باعتبار المعنى
المصطلحي ، والمعضل مع المرسل والمسلسل لأن إرسال اللآلى مثلاً يضاد
سلسلتها في السلك ، والرجا والحزن لأن الأول للمحبوب والثاني للمكروه ،
واللف والنشر المرتب لأن قوله مرسل يرجع للحزن ومسلسل للدمع فهو على
حد ومن رحمته جعل لكم الليل والنهار لتسكنوا فيه ولتبتغوا من فضله ،
ويحتمل أنه منشور بعكس الملفوف كقوله :

كيف أسلو وأنت حقف وغصن وغزال لحظاً وقدأً وردفأً
الحقف كثيب الرمل والردف الكفل . وإن قلت إنهما خبران عن كل

فلا يكون من هذا الباب أصلاً قلنا ممنوع وإلا لقال مرسلان ومسلسلان .

وفي الحزن والدمع كأكثر كلمات القصيدة مراعاة النظير ويسمى التناسب والتوفيق والإتلاف والتلفيق وهو الجمع بين الشيء ومناسبه كقوله تعالى : ﴿ الشمس والقمر بحسبان ﴾ ، وقول ابن رشيق :

أصح وأقوى ما سمعناه في النداء من الخبر المأثور منذ قديم
أحاديث ترويهما السيول عن الحيا عن البحر عن كف الأمير تميم^(١)
ناسب بين الصحة والقوة والسماع والخبر المأثور والأحاديث وكذا بين
السيول والحيا والبحر وكف تميم .

ثم في البيت أربعة مباحث حديثة :

الأول : الصحيح وهو قسمان صحيح لذاته وستعرفه وصحيح لغيره
وهو الحسن لذاته إذا تقوى بطريق أخرى وسيأتي تعريف الحسن لذاته ،
وأما الحسن لغيره فهو الضعيف إذا تقوى وسيأتي تعريف الضعيف .

أما الصحيح لذاته فهو ما استجمع خمسة شروط عدالة رواته وضبطهم
التام واتصال سنده وعدم العلة والشذوذ وإنما أزد السادس الذي في عبارة
سيدي محمد الزرقاني على البيقونية عند ذكر الضعيف وهو العاضد عند
الإحتياج له لأنه في الصحيح لغيره وكلامنا في الصحيح لذاته . أما العدالة
فهي هنا اجتناب الكبائر وصغائر الخسة والرذائل المباحة ولو من عبد
وامرأة .

والضبط قسمان ضبط صدر وهو أن يحفظه بحيث يتمكن من
استحضاره متى شاء وضبط كتاب بأن يصونه عنده من سماعه لأدائه ولا

(١) وقوله هذا فيه مبالغة وهو بعيد عن الصدق إذ أكرم الخلق مطلقاً هو محمد عليه الصلاة والسلام .

يدفعه لمن يمكن أن يغير فيه وهذا في أول الأمر وإلا فالعبرة الآن بما
اجتمعت عليه النسخ المصححة . وإنما قيدناه بالتام لإخراج الحسن .

وقولنا اتصال سنده أي لمنتهاه من غير حذف سواء انتهى للنبي ﷺ أو
لغيره فيكون في المرفوع والموقوف والمقطوع لا المنقطع .

وقولنا وعدم العلة ولو خفية يعرفها الممارس كجعل المدرج من
الحديث أو رواية بواسطة لم يعلم له سماع ممن فوقه أو غير ذلك .
والشدوذ مخالفة الثقة للجماعة أو لواحد أو ثقت منه .

(فوائد) :

(الأولى) ليس العزيز أي رواية اثنين أو ثلاثة يعني فأكثر شرطاً
للصحيح بل قد يكون الغريب المروي من طريق واحدة صحيحاً خلافاً
للقاضي أبو بكر بن العربي المالكي المشهور الذي قيل فيه خزانة العلم
وقطب المغرب في شرح البخاري وزعم أنه شرط البخاري . قال ابن
رشيد - بالتصغير - وهو أبو عبد الله السبتي الإسكندراني هو مردود بأول
حديث من صحيحه أي إنما الأعمال بالنيات فإنه تفرد به عن عمر علقمة ثم
محمد بن إبراهيم ثم يحيى بن سعيد وتكلف القاضي الجواب عنه بما لا
يتم فلا نطيل به .

(الثانية) قد يطلقون الصحة أو الحسن على الإسناد فلا يلزم منه ما
ذكر في المتن نفسه فإن صحة الإسناد عدالة رجاله وضبطهم واتصاله
ويجتمع ذلك الشدوذ وبعض العلل . نعم الأصل خلافه . وليعلم أن وصف
مسند^(١) بصحة أو ضعف من طريق لا ينافي وصفه بغيرها من طريق
أخرى .

(١) هكذا في الأصل ولعل المراد « سند » .

ويقال لذي العلة معل لقولهم أعله بكذا أو معلل من التعليل لا معلول لأنه من عله بالشراب سقاه مرة بعد أخرى وليس مراداً ، وتعبير بعضهم به سهو .

(الثالثة) الصحيح والحسن يعمل بهما مطلقاً وأما الضعيف فإن اشتد ضعفه ترك وإلا عمل به في فضائل الأعمال . وللسيوطي في ألفيته :

وللقبول يطلقون جيداً والثابت الصالح والمجودا وهذه بين الصحيح والحسن وقربوا مشبهات من حسن وهل يخص بالصحيح الثابت أو يشمل الحسن نزاع ثابت وقوله وهل يخص إلخ كالإستدراك على ما في البيت الأول .

الرابعة): قد يقولون في حديث حسن صحيح ، واستشكل الجمع بين الفاضل والمفضول وزبدة الجواب أن أو محذوفة منه للتنويع أي صحيح من طريق وحسن من أخرى فهو أعلى مما قيل فيه صحيح فقط أو للشك حيث كان له طريق واحدة فهو دون ما جزم بصحته .

وجمهور المحدثين على أن الحسن غير الصحيح وأن القسمة ثلاثية لأنه إن احتوى على تمام صفات الترجيح فالصحيح أو على أصلها فالحسن أولاً فالضعيف وما عدا هذه من مرفوع وموقوف وغيرهما تعرض لها .

وحيث حكموا بنحو الصحة فمرادهم الظن لا القطع . نعم ذهب جمع كثير إلى القطع بصحة ما في الشيخين لاجتماع الأمة المعصومة من الخطأ على قبولهما .

ولا يحكم على سند معين بأنه أصح الأسانيد مطلقاً لأن الإطلاع على جميع أوصاف الرجال من كل وجه متعذر . وخاض بعضهم فقال البخاري مالك عن نافع عن ابن عمر ، وزيد عن مالك الشافعي وعنه أحمد وهي سلسلة الذهب لم يوجد بها في مسند أحمد إلا حديث « لا يبع بعضكم

على بيع بعض » ، وقيل غير ذلك .

ولم يُستوعب الصحيح في مصنف أصلاً لقول البخاري أحفظ مائة ألف حديث من الصحيح ومائتي ألف من غيره ولم يوجد في الصحيحين بل ولا في بقية الكتب الستة هذا القدر من الصحيح وتتفاوت رتب الصحيح فيقدم ما رواه الشيخان ثم البخاري ثم مسلم ثم ما هو بشرطهما أي رجالهما وإن لم يروياه ، كذلك فالبخاري مقدم وهو شيخ مسلم وأشدّ تحريماً كما يأتي في المعنعن . ولبعضهم :

قالوا لمسلم فضل قلت البخاري أعلى
قالوا المكرر فيه قلت المكرر أحلى
تورية بالسكر المكرر .

ومن تكلم فيه من رجال مسلم أكثر . ولبعضهم ضعفوا من رجال ابن حجاج ثمانين للبخاري التقي وكذا في الأحاديث .

تكلم في ري بضعف لما روى إماما الحديث الحائز اقصب الهدى
فدعد لجعفي وقاف لمسلم وبل لهما فاحفظ وقيت من الردا

وقد يستخرج عليهما مستخرجات بأن يقتصر على الأحاديث ولا يجوز أن ينسب لفظ المستخرج إلى الأصل إلا إذا جزم بأنه هو إذ قد وقع التخلف كثيراً .

ولا بد في نقل حديث من كتاب مشهور من تصحيحه بنسخ معتمدة وقيل يكفي الواحدة منها .

ثم في روايته بالمعنى الخلاف المشهور .

(الثاني) المعضل : وَحَدُّهُ مَا سَقَطَ مِنْهُ اثْنَانِ فَهُوَ قِسْمٌ مِنَ الْمَنْقُطِعِ فَإِنْ كَانَ الْحَذْفُ مِنْ أَوَّلِ السَّنَدِ قَلِيلٌ لَهُ مَعْلُوقٌ أَيْضاً أَوْ أَحَدُهُمَا الصَّحَابِيُّ فَمُرْسَلٌ

أيضاً .

(الثالث) المرسل : وحده ما سقط منه الصحابي كقول نافع قال رسول الله ﷺ ولا يحتج به لاحتمال أن الساقط صحابي أو غيره وعلى الثاني يحتمل أنه روى عن صحابي أو غيره وعلى الثاني يعود الاحتمال السابق واحتج به مالك في المشهور عنه فإن علم أن الراوي لا يرسل إلا عن ثقة فالأوجه الاحتجاج بمرسله وتوقف بعضهم لأن الإحتمال لم ينقطع .

ثم من المرسل قول صغار الصحابة الذين كانوا ليسوا من أهل التحمل زمنه ﷺ قال رسول الله ﷺ كذا ، أما كبارهم فيحملون على رفع الإتصال .

(الرابع) المسلسل : وهو ما اتفقت سلسلة رجاله في وصف أو معظمهم كحديث الأولية فإنه ينتهي إلى سفيان ، ومنه المسلسل بالقسم في ثبت العلامة البديري المعروف بابن الميث بالسند المتصل لسيدي محيي الدين بن العربي في الفتوحات المكية ما نصه إذا قرأت فاتحة الكتاب فقل بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله رب العالمين في نفس واحد من غير قطع فإني أقول بالله العظيم لقد حدثني أبو الحسن علي بن ثابت فتح الفتح الكبارى الطيب بمدينة موصل بمنزلي سنة إحدى وست مائة وقال بالله العظيم لقد سمعت شيخنا أبا الفضل بن عبد الله بن أحمد بن عبد القاهر الطوسي الخطيب يقول بالله العظيم لقد سمعت من لفظ أبي الفضل بن محمد الكاتب الهروي وقال بالله العظيم لقد حدثنا أبو بكر بن محمد بن علي الشاشي التابعي من لفظه وقال بالله العظيم لقد حدثني عبد الله المعروف بأبي نصر السرخسي وقال بالله العظيم لقد حدثنا أبو بكر محمد بن الفضل وقال بالله العظيم لقد حدثني أبو عبد الله محمد بن علي بن يحيى الوراق الفقيه وقال بالله العظيم لقد حدثنا محمد الحسن العلوي الزاهد وقال بالله العظيم لقد حدثني أبو بكر الراصي وقال بالله العظيم لقد حدثني عمار بن موسى البرمكي وقال بالله العظيم لقد حدثني أنس بن مالك وقال

بالله العظيم لقد حدثني علي بن أبي طالب كرم الله وجهه وقال بالله العظيم
لقد حدثني أبو بكر الصديق وقال بالله العظيم لقد حدثني المصطفى ﷺ
وقال بالله العظيم لقد حدثني جبريل وقال بالله العظيم لقد حدثني إسرئيل
وقال بالله العظيم لقد حدثني رب العالمين جل جلاله وعم نواله قال الله
تعالى يا إسرئيل بعزتي وجلالي وجودي وكرمي من قرأ بسم الله الرحمن
الرحيم متصلة بفاتحة الكتاب مرة واحدة اشهدوا على أني قد غفرت له
وتقبلت منه الحسنات وتجاوزت عنه السيئات ولا أحرقت لسانه بالنار وأجيره
من عذاب القبر ومن عذاب النار وعذاب يوم القيامة والفرع الأكبر ويلقاني
قبل الأنبياء والأولياء أجمعين قال وأسأل الله أن يغفر لي وللمسلمين . أهـ .

وقوله ويلقاني إلخ لعله في بعض المواطن ثم المزية لا تقتضي
الأفضلية . (١)

والمسلسل يدل على شدة اعتناء الرواة بالرواية والله أعلم .

قال المصنف :

[وصبري عنكم يشهد العقل أنه ضعيف ومتروك وذلي أجمل]

أقول الصبر حبس النفس عن الجزع وأصله التصبر ومفهوم عنكم أن
الصبر لهم قوي حاصل كما يقول تحملني ما لا أطيع فأحمل .

والكلام في العقل مشهور ولا نطيل به وإن بالكسر على إجراء ما قبله
مجرى القسم على حد ﴿ وربنا يعلم إنا إليكم لمرسلون ﴾ (١) والفتح على حذب
الباء .

وقوله ضعيف أي في بعض الأحيان إذا تحملته ومتروك أصلاً في
البعض الآخر فلا تنافي ، أو أنه أراد كالمتروك أو أخبر بالضعف باعتبار ما

(١) سورة يس / ١٦ .

ظن ثم بدا له أنه لا يوجد أصلاً ثم ورد عليه أن الصبر حسن جميل وهذا من القضايا المشهورة فأجاب بأن ذلي في طلبكم أجمل من صبري عنكم وأنه لا حسن إلا سماع حديثكم إلخ وكان هذا نكتة تأخير الحسن وإن كان الأنسب ذكره بعد الصحيح . وبالجملّة النظم مضيق .

وكان هذا إشارة لما ينسب للإمام علي رضي الله عنه .

الصبر يحمد في المواطن كلها إلا عليك فإنه مذموم
وللشراوي رحمه الله تعالى :

خليلي ما أهني بلوغ المآرب وما أقبح التسويف عند المطالب
صبرت إلى أن أثقل الصبر غاربي يقولون إن الصبر أصدق صاحب
صدقتم ولكن قد تقضي به غمري

إلى كم أعزي مهجة شفها الضنا وأطمع في نيل المنى بعد ذا العنا
وأضحى لسان الحال ينشد معلنا إذا كنت ذا صبر ولم أبلغ المنى
ومت فمن ذا يجتني ثمر الصبر

أشار إلى مبحثين من المصطلح :

(الأول) الضعيف : وهو أقسام كثيرة بيانه أن شروط الصحيح خمسة
كما تقدم فمتى فقد واحد منها أو اثنان أي كان أو ثلاثة أو أربعة أو الكل فهو
ضعيف .

ثم فقد العدالة بفسق أو جهل حال ، وفقد الإتصال بتعليق أو إرسال
أو عضل فتزيد الأقسام .

قال المحققون والشغف بتفصيل ذلك تعب بلا فائدة .

(والثاني) المتروك : وهو نوع من الضعيف لأنه ما انفرد به راوٍ وأجمع

على ضعفه ، هذا ويمكن أن قوله يشهد إشارةً للشاهد وهو المقوي الموافق في معنى المتن دون اللفظ . والله تعالى أعلم .

قال المصنف :

[ولا حسن إلا استماع حديثكم مشافهة يملئ علي فأنقل]

أقول شافهة خاطبه بلا واسطة من الشفة وهو طرف الفم لأنه مفاعلة بها .

وقوله يملئ علي أي منكم وأشار بقوله فأنقل إلى أنه يعيد ويحفظه لشدة اعتناؤه .

أشار إلى الحسن وهو ما وجدت فيه شروط الصحيح والتفريق بينهما يعرفه الممارس ولو الآن لأن الهبات لم تنسد كما قال النووي . وأما قول ابن الصلاح ليس لأحد أن يصحح الآن أو يحسن فالظاهر أنه نظر إلى الواقع فالخلاف لفظي .

وإلى السماع من الشيخ أو بحضرته أو سماعه أو إلى المشافهة وهي التحديث بلا واسطة ، وقد تطلق على المشافهة بالإجازة .

وإلى الاملاء وهو أن يذكر الشيخ الحديث للطلاب فيكتبه وهو أعلى أنواع التحمل .

وإلى النقل وهو أخذ الحديث وروايته . قال :

[وأمرني موقوف عليك وليس لي على أحد إلا عليك المعول]

قيل أقول يعني أمري الذي به صلاحي ليس منك كما قال :

فليتك تحلو والحياة مريرة وليتك ترضى والأنام غضاب
وليت الذي بيني وبينك عامر وبينني وبين العالمين خراب
إذا نلت حظي منك فالكل هين وكل الذي فوق التراب تراب

والمعول بمعنى التعويل لأن اسم المفعول من غير الثلاثي يأتي بمعنى المصدر كالمعسور والميسور بمعنى العسر واليسر . وأتى بقوله وليس لي إلخ دفعاً لتوهم أنه ربما تشبث بغيره وإن كان موقوفاً في الواقع عليه .

أشار إلى الموقوف وهو ما أضيف للصحابي مما يمكن رأياً وإلا فمرفوع حكماً .

[ولو كان مرفوعاً إليك لكنت لي على رغم عذالي ترق وتعذل]

أقول لما قال وأمري موقوف إلخ كأنه ورد عليه أنه من مكارم الأخلاق محبة المحب هل جزاء الإحسان إلا الإحسان فما له قطع رجاك فأجاب بأنه مغدور بعدم علمه بما عندي ولو رفع له حالي وأحاط به علماً لأحسن إلي . وقوله لي متعلق بكنت ، وجملة ترق حالية أو بيان لما قبلها أو متعلق بترق وعلى الطباق لاشعار الأولى بالنفع والثانية بالضرر نحو ﴿ها ما كسبت وعليها ما اكتسبت﴾ .

والرغم القهر لأن أنف المقهور كأنه لصق بالرغام وهو التراب والعذال جمع عاذل وهو اللائم بلطف أو عنف . والرقيب من يتجسس عند الوصال . والواشي من ينم بينك وبين حبيبك . ولعله أراد بالعذال الوشاة . وترق تعطف . وتعذل تميل عن الهجر إلى الوصل أو من العدل في الرعية لأنه رعيته .

أشار إلى المرفوع وهو ما أضيف للنبي ﷺ حقيقة أو حكماً بأن لم يكن للراوي فيه مجال كما سبق قال ابن جماعة مثال القول إنما الأعمال بالنيات ونحوه ثم قال وفي هذا المثال مسامحة أقول لعل وجهه أنه لم يصرح بنسبته له ﷺ في التمثيل . قال :

[وعذل عذولي منكر لا أسيغه وزور وتدليس يرد ويهمل]

أقول لما جرى ذكر العذال في البيت السابق ناسب التعرض لما يتعلق

بهم . والعدول أبلغ من عاذل فحيث كان من يبالغ لا يقبل فأولى غيره .
ومنكر أي مردود فأراد لازمه ووضحه بعد والمقام للاطناب . وأسيفه
بالضم أي أجيزه إلى باطني حتى أعمل به من أساغه الفضة .
والزور الكذب . والتدليس خلط الصدق بالكذب . قال في شرح
النخبة من الدلس وهو اختلاط النور بالظلمة . قلت فهو الفلس وزناً
ومعنى . إن قلت قوله زور يفيد أنه كل كذب فينا في التدليس ، قلت يفيدك
التخلص من هذا ما سبق في قوله ضعيف ومتروك .
إن قلت قد يكون العذل نصحاً صادقاً فلا يصح إطلاق قوله زور
وتدليس قلت لكنهم يتهمونه دائماً بذلك ولا يروونه إلا كذلك . قال في البردة
محضتي النصح البيتين .

وقوله : يرد ويهمل ترقى لأن الإهمال وعدم الإعتناء أصلاً

أشد من الإعتناء والرد في المعنى ولا مانع من أنه لف ونشر مشوش
مع قوله زور وتدليس .

أشار إلى المنكر وهو ما انفرد به راوٍ عدالته لا تجبر انفراده . إن قلت
تقدم ما انفرد به ضعيف مجمع على ضعفه متروك مع أنه أشد من هذا
والإنكار أشد من الترك بلا إنكار . قلت ليس كما فهمت بل هو كما علمته
في يرد ويهمل .

وإلى التدليس ويثبت بمره وهو نوعان : (الأول) أن يسمع من شيخ
ثم يروي عنه حديثاً بواسطة فيسقطها ويحدث عنه بقال أو عن مثلاً حتى لا
يكون كذباً محضاً ، فإن علم أنه لا يحذف إلا عدلاً قبل . (الثاني) أن
يصف، شيخه بأوصاف غير ما عرف بها فيتوهم أنه غيره وللتدليس وجوه آخر
وقد قلنا إن هذه عجالة . قال :

[أَقْضِي زَمَانِي فِيكَ مُتَّصِلَ الْأَسَى وَمَنْقَطِعاً عَمَّا بِهِ أَتَوَصَّلُ]

أقول أَقْضِي بالتشديد أي شيئاً فشيئاً . ومتصل حال من فاعله أو من الزمان وهذا أبلغ كأنه أعدى زمانه كما قال أعدى الزمان سخاؤه فسحا به . وقوله عما به أتوصل أي لك أبلغ بكثير من قولهم منقطع عنك .

أشار إلى المتصل وهو ما لم يحذف أحد من مبدئه إلى منتهاه سواء كان منتهاه النبي ﷺ أو الصحابي أو التابعي فيشمل المرفوع والموقوف والمقطوع .

وأما المنقطع فعنده أعني ما حذف منه شيء فيشمل المعلق والمرسل والمعضل وغيرها . وهذا أحد أقوال . وقيل المنقطع ما عدا المرسل . وربما تسمح بعضهم فأطلق المنقطع على المقطوع وعكسه على ما بسطه العراقي في الفيته .

والمُتَكَلَّفُ أن يقول في ذكر الزمان إشارة إلى معرفة التاريخ . قال الناظم :

[وہا أَنَا فِي أَكْفَانِ هَجْرِكَ مَدْرَجٍ تَكْلِفْنِي مَا لَا أَطِيقُ فَأَحْمِلْ]

أقول أتى بها التنبيه إشارة إلى أنه في من سقم الحب حتى لا يرى إلا بالتنبيه كما قال :

كفى بجسمي تحولاً أنني رجل لولا مخاطبتي إياك لم ترني وقال سلطان العاشقين :

قل تركت الصب فيكم شبهاً ما له مما براه الشوق في

الفيء الظل ، وشبه الهجر بالموت بجامع المشقة ، والأكفان تخيل أو أنه استعارها لما يحصل منه من التلوينات .

وفيه رد على المعتزلة القائلين لا يجوز التكليف بما لا يطاق ، قلنا لو لم يكن جائزاً لما صح الطلب في ﴿ ولا تحملنا ما لا طاقة لنا به ﴾^(١) وله ثمرة العزم على الإمتثال لو قدر ، على أن المختار يحكم بما شاء .

أشار إلى المدرج وهو زيادة الراوي المتوهم كونها من الحديث فلو فصلها نحو « وكان ابن عمر يقول » فليس إدراجاً .

ومنه أن يروي حديثين بسندين فيرويهما بسند أحدهما فإنه مدرج في متن هذا السند فليفهم .

وقوله فأحمل إشارة لتحمل الحديث ولا يشترط فيه إسلام ولا بلوغ على الصحيح لكن يشترط أن يؤدي مسلماً بالغاً ، نعم لا بد من التمييز بلا سن مخصوص . وهل المستحسن وقت العشرين أو الثلاثين أو الأربعين خلاف بسطه في الألفية . قال :

[وأجريت دمعي فوق خدي مدبجاً وما هي إلا مهجتي تتحلل]

أقول وحق البيت التقديم على ما قبله لأنه إذا تحللت مهجته مات فيدرج قوله فوق خدي . في نسخة بدله بالدماء .

ومدبجاً مخلطاً بالماء والدم من دبح المطر الأرض ، ثم قال لا يتوهم أن هذه دموع حقيقية إنما مهجتي ذابت من الشوق ونزلت في صورة الدموع .

يحكى [أن] ابن الفارض^(٢) كان ينماع ثم يجمد . والمهجة الروح والنفس . إن قُلْتُ أيهما أبلغ كلام المصنف أم قوله :

ولو شئت أن أبكي دماً لبكيتـه عليه ولكن ساحة الصبر أوسع

(١) سورة البقرة / ٢٨٦ .

(٢) شاعر ينسب إلى التصوف وله ديوان مشهور وفيه كلمات لا توافق شرع الله تعالى . فالله أعلم هل يثبت عنه ذلك أم لا .

وقوله :

ولم يبق مني الشوق غير تفكري فوشئت أن أبكي بكيت تفكرا

قلت : كلام المصنف أبلغ أما الأول فلأنه لم يبك الدم بالفعل وأما الثاني فلأنه وإن امحلت جفونه وغار دمه لكن مهجته باقية تتفكر والمصنف ذابت نفسه وتسايلت فليفهم .

المديح رواية كل قرين عن الآخر تشبيهاً بدياجتي الوجه وهما الخدان فإن روى أحدهما عن الآخر بدون العكس فهو رواية الأقران ولا يقال له مديح . والله سبحانه وتعالى أعلم . قال :

[فمتفق جفني وسهدي وعبرتي ومفترق صبري وقلبي المبلبل]

أقول متفق خبر مقدم وجفني وما عطف عليه مبتدأ مؤخر ، ولم يقل متفقة مثلاً مبالغة في تلازمها فكأنها شيء واحد .

ثم قال مفترق مشاكلة ولتتم الإشارة . للمصطلح .

والسهاد والسهد والأرق والسهر واحد . والعبرة بالفتح صيب الدمع .

والقلب يطلق على اللحمة المعلومه ، وعلى اللطيفة الربانية .

ومن الملح قوله :

وما سمي الإنسان إلا لنسيه ولا القلب إلا أنه يتقلب

والمبلبل المصاب بالبلبال وهو الحزن . ومن الملح قوله :

وإذ البلابل افصحت بلغاتها فانف البلابل باحتساء بلابل

الأول جمع بلبل الطائر والثاني جمع بلبال والثالث جمع بلبله بالضم إبريق الخمر .

المتفق والمفترق اسم تركيبى لما اتفق لفظاً وخطاً واختلف معنى كالخليل بن أحمد اسم لستة رجال .

ومن فوائده دفع توهم المتعدد واحداً فيقع الخط في أمور كثيرة . وألف فيه الأئمة .

ويمكن أن قوله قلبي إلخ إشارة إلى القلب وهو نوعان الأول إبدال راو بآخر والثاني أن يأخذ سند متن ويروي به متناً آخر والله سبحانه وتعالى أعلم . قال :

[وَمُؤْتَلَفٌ وَجَدِي وَشَجْوِي وَلَوْعَتِي وَمُخْتَلَفٌ حَظِي وَمَا مِنْكَ آمَل]

الشجو ضرر الحب . واللوعة حرقته وحيرته . والحظ النصيب .

المؤتلف والمختلف ما اتفق خطأ واختلف لفظاً ، والعبرة في اتفاق الخط بالحروف بقطع النظر عن النقط والشكل كعثام بالعين المهملة والثاء المثلثة ابن علي العابري الكوفي وغنام بالغين المعجمة والنون ابن أوس الصحابي .

وأسأل الله من فضله التوفيق . قال :

[خُذِ الْوَجْدَ عَنِي مُسْنَدًا وَمَعْنَعًا فغيري بموضوع الهوى يتحلل]

أقول خذه عني بلسان حالي وهو الأكثر أو بلسان قالي فيما يمكن التعبير عنه ومسنداً إليّ ومعنعاً عني أو مني في روايتي عن أهله .

وعنن من قبيل النحت أي أتى بعن عن .

وأراد بموضوع الهوى ما يدخل ويوضع فيه بلا أصل .

والهوى بالقصر ميل النفس كأنها تهوي به إلى مكان سحيق . وقد يستعمل في الخير كقول عائشة رضي الله تعالى عنها له ﷺ « ما أرى ربك

إلا يسارع في هوائك « أو كما قالت . والممدود الريح . قال :

جمع الهواء مع الهوى في أضلعي فتكاملت في أضلعي ناران
فقصرت بالممدود عن نيل المني ودرجت بالمقصور في أكفان

كأن الريح حبست سفينته من سيره لمحبوبه ، ويتحلى يتكلف الحلول
من غير أصل .

أشار إلى المسند قيل هو المرفوع وقيل هو المتصل ، والحق أنه ما
جمع الرفع والإتصال .

والمعنعن ما روي بعن ومثلها كل ما احتمل الإتصال والإنقطاع كقال
بدون لي . وشَرَطُ حمله على الإتصال اللقي عند البخاري واكتفى مهمل
بالمعاصرة . وشدد من شدد فشرط طول الصبغة .

والموضوع المكذوب ، وعده في أقسام الحديث نظراً لزعم راويه
ولينبه عليه ويحرم ذكره وكتبه بدون تنبيه عليه ولو لترغيب وترهيب خلافاً
لمن فرق وقال هذا كذب له لا عليه .

وشذ الجويني^(١) بتكفير الواضع .

مثاله « حب الدنيا رأس كل خطيئة » من كلام عيسى عليه السلام أو
مالك بن دينار ، و« المعدة بيت الداء والحمية رأس الدواء » . والحمية
الاحتماء من الأمور المؤذية - من كلام بعض الأطباء وروي كل حديثاً
موضوعاً .

ومن الأدب أن لا يتكلم المحدث بغير الحديث عند التحديث فقد
كان ذلك سبباً للوضع من غير شعور لبعضهم بحيث يظنه السامع من

(١) أي أبو محمد الجويني والد الإمام الحرمين من الأئمة ورعاً وعلماً .

الحديث . ويتحرون البعد عن الوضع بل الخروج عن خلاف الرواية بالمعنى بزيادة أو كما قال عند عدم الحزم أي هذا لفظه ﷺ أو مثله ونسأل الله تعالى من إحسانه اللطف .

قال :

[وذي نبد من مبهم الحب فاعتبر وغامضه إن رمت شرحاً أطول]

أقول : كأنه قيل له ما هذا التبجح ولا ما يسعه ترجمته عن حالك فأجاب بهذا .

والنبد جمع نبذة كغرفة وغرف هي الشيء القليل لأنه يسهل نبذه أي رميه بالأصابع مثلاً ، وزاد على كونها نبد أنها من المبهم غير المعضل فاعتبر فيها يتفرع لك منها بحسب الفتح .

وغامضه معمول أطول أو مبتدأ عائده محذوف أي شرحاً له . ويصح في تاء رمت الضم والفتح .

أشار للمبهم وهو ما فيه راوٍ لم يُسمَّ وهو مردود ، وهل ولو بنحو الثقة أو من المجتهد لمقلده خلاف . وللاعتبار وهو أن ينظر هل توبع الراوي في شيخه أو شيخ شيخه أولاً ، قيل ولغامض الحديث وغريبه المفرد بالتأليف .

قال رحمه الله تعالى :

[عزيز بكم صب ذليل لعزكم ومشهور أوصاف المحب التذلل]

أقول : كأنه لم يرض بالإستمرار على ترك خطاب الحبيب فرجع عوداً على بدء بخطاب التعظيم جبراً لإساءة الأدب بقطع الخطاب أو بالمداعبة إن قلنا إن الخطاب بقوله خذ الوجد إلخ للحبيب مازحة ومداعبة فليفهم .

قوله : عزيز بكم أي بنسبته لكم وفي الحديث « المرء مع من أحب » . وأشار بقوله ومشهور أوصاف المحب إلى أن له أوصافاً آخر كالكرم والعفة .

أشار للعزیز ومرادهم به كما في شرح النخبة أن لا يرويه أقل من اثنين .

والمشهور وهو رواية ثلاثة ففوق فإن استحالة عادة كذبهم بلا حصر فالمتواتر .

قال رحمه الله :

[غريب يقاسي البعد عنكم وماله وحققك عن دار القلا متحول]

أقول: أشار بقوله يقاسي البعد إلى أنه ليس المراد غريب عن داره بل كما قال :

غريب بين أهله مقيم صحيح وهو في المعنى سقيم

والقلا البغض أي منك . ومتحول . بمعنى تحول . وفي نسخة البلاء . يعني لا تحوّل عنه للسلو أما للوصل فهو ليس في قدرتي .

أشار للغريب وهو ما انفرد به راو يحتمل التفرد غير مخالف لأقوى منه .

(تنبيه) قسموا القلا والترك إلى ثلاثة :

— الأول صد الدلال والخفر .

— الثاني صد المعاتبة على أمر حصل .

— الثالث ونعوذ بالله منه صد الملل .

ومن الملح قوله :

لو صد عني دلالاً أو معاتبة لكنت أرجو لكسر القلب منجبر
لكن ملالاً فلا أرجو تعطفه وصل الزجاج عسير حين ينكسر
ولاخر

إن القلوب إذا تنافر ودُّها مثل الزجاجه كسرها لا يجبر
قال رحمه الله تعالى :

[فرقاً بمقطوع الوسائل ماله إليك سبيل لا ولا عنك معدل]
أقول: رفقاً معمول لمحدوف ، وما له إليك سبيل كالتأكيد لما قبله
كقوله بعد لا .

ومعدل بمعنى عدول .

أشار للمقطوع وهو ما أضيف للتابعين فمن دونهم كما سبقت الإشارة
له .

وما واقعة على الحديث أو الخبر أو الأثر على الخلاف السابق
فليفهم .

قال رحمه الله :

[فلا زلت في عز منيع ورفعة ولا زلت تعلو بالتجني فأنزل]

قيل أقول لا دعائية ، والتجني ضد التذلل وقد سبق . وفي البيت براءة
المقطع وهي ختم الكلام بما يشير لقطعه عند الزيق كقوله .

بقيت بقاء الدهر يا كهف أهله وهذا دعاء للبرية نافع

أشار للعالي وهو ما قلّت وسائطه والنازل ضده . والأول أشرف ما لم
تكن رجال الثاني اعرف .

[أوري بسعدى والرباب وزينب وأنت الذي تعنى وأنت المؤمل]

أقول: أسلفنا الكلام في ذلك في أول الكتاب .

قيل التورية من وراء كأنه جعل أحد المعنيين وراءه أي خلفه لأنه لم

يرده أقول بل الإرادة لأنه يري السامع المعنيين وإن كان المراد أحدهما .

إن قلت لم يذكر سعدى وما عطف عليها ، قلت : بعد تسليم أن المراد أوري في هذه القصيدة فليس حصراً بل المراد أذكر ألفاظاً تورية فاندرج ألفاظ المصطلح .

قال رحمه الله :

[فخذ أولاً من آخر ثم أولاً من النصف منه فهو فيه مكمل
أبر إذا أقسمت أنني بحبه أهيم وقلبي بالصباغة مشعل]

أقول : يعني خذ اللفظ الأول من البيت الآخر ثم الأول من نصفه من نصفه الآخر فاسم محبوبه فيما أخذته بقطع النظر عن هيئته في النظم إبراهيم .

ويحتمل أنه أراد فخذ أخذاً أولاً من جهة الآخر بمعنى خذ « بر » من الكلمة الأولى ثم خذ الأول من نصفه وهو « اه » .

قيل : وكلاهما من أسمائه تعالى^(١) وإن كان الثاني أعجباً ، ويشير له أوري إلخ ، أو أنه يهيم ومع ذلك يبر أي يسلم من الفجور لأن حبه غير مذموم شرعاً . والله سبحانه وتعالى أعلم .

(١) ليس هناك نص ثابت يعتمد عليه في أن « اه » اسم الله ولا نعرف ذلك في لغة من اللغات ، والله أعلم كيف اختلط على المؤلف الأمر خاصة وإن « آه » لفظ توجع وقد قال تعالى ﴿ له الأسماء الحسنى ﴾ أي الدالة على الكمال فلا يجوز تسمية الله به .

٣ - قصيدة غزلية في ألقاب الحديث
لشهاب الدين أحمد بن فرح الاشبيلي
المتوفى سنة ٦٩٩ هـ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

غَرَامِي (صَاحِبُ) وَالرَّجَافِيك (مُعْضَلُ) وَحَزَنِي وَدَمْعِي (مُرْسَلُ، وَمُسْلَسَلُ)
 وَصَبْرِي عَنْكُمْ يَشْهَدُ الْعَقْلُ أَنَّهُ
 وَلَا (حَسَنُ) إِلَّا سَمَاعُ حَدِيثِكُمْ
 وَأَمْرِي (مَوْقُوفُ) عَلَيْكَ وَلَيْسَ لِي
 وَلَوْ كَانَ (مَرْفُوعًا) إِلَيْكَ لَكُنْتُ لِي
 وَعَذْلُ عَذُولِي (مُنْكَرُ) لَا أُسِغُهُ
 أَقْضِي زَمَانِي فِيكَ (مُتَّصِلُ) الْأَسَى
 وَهَا أَنَا فِي أَكْفَانِ هَجْرِكَ (مُدْرَجُ)
 وَأَجْرِيْتُ دَمْعِي فَوْقَ خَدِّي (مُدَبَّجًا)
 (فَمُتَّفِقُ) جِسْمِي وَسُهْدِي وَعَبْرَتِي
 (وَمُؤْتَلَفُ) وَجْدِي وَشَجْوِي وَلَوْعَتِي
 خُذِ الْوَجْدَ مِنِّي (مُسْنَدًا، وَمُعْنَعًا)
 وَذِي نُبْذٍ مِنْ (مُبْهَمِ) الْحُبِّ فَأَعْتَبِرْ
 (عَزِيزُ) بِكُمْ صَبُّ ذَلِيلٍ لِعِزِّكُمْ
 وَحَزَنِي وَدَمْعِي (مُرْسَلُ، وَمُسْلَسَلُ)
 (ضَعِيفُ، وَمَتْرُوكُ) وَذَلِّي أَجْمَلُ
 مُشَافَهَةٌ يُمَلَى عَلَيَّ فَأَنْقَلُ
 عَلَى أَحَدٍ إِلَّا عَلَيْكَ الْمُعَوَّلُ
 عَلَى رَغَمِ عَذَالِي تَرَقُّ وَتَعْدِلُ
 وَزُورُ، (وَتَدْلِيسُ) يُرْدُّ وَيُهْمَلُ
 (وَمُنْقَطِعًا) عَمَّا بِهِ اتَّوَصَّلُ
 تُكَلِّفُنِي مَا لَا أُطِيقُ فَأَحْمِلُ
 وَمَا هِيَ إِلَّا مُهْجَتِي تَحَلَّلُ
 (وَمُفْتَرَقُ) صَبْرِي وَقَلْبِي الْمُبْلَلُ
 (وَمُخْتَلَفُ) حَظِّي وَمَا مِنْكَ أَمَلُ
 فَغَيْرِي (بِمَوْضُوعِ) الْهَوَى يَتَحَلَّلُ
 (وَعَامِضُهُ) إِنْ رُمْتُ شَرَحًا أَطْوَلُ
 (وَمَشْهُورُ) أَوْصَافِ الْمُحِبِّ التَّذَلُّلُ

(غَرِيبٌ) يُقَاسِي الْبُعْدَ عَنْكَ وَمَالَهُ
فَرَفَقًا (بِمَقْطُوعِ) الْوَسَائِلِ مَالَهُ
فَلَا زِلْتُ فِي عِزٍّ مَنِيعٍ وَرَفْعَةٍ
أَوْرِي بِسُعْدَى وَالرَّبَابِ وَزَيْنَبِ
فَخُذْ أَوَّلًا مِنْ آخِرٍ ثُمَّ أَوَّلًا
أَبْرُ إِذَا أَقْسَمْتُ أَنِّي بِحُبِّهِ

وَحَقِّكَ عَنْ دَارِ الْقَلَى مُتَحَوِّلٌ
إِلَيْكَ سَبِيلٌ لَا وَلَا عَنْكَ مَعْدِلٌ
وَلَا زِلْتُ تَعْلُو بِالتَّجَنِّي فَأَنْزِلُ
وَأَنْتَ الَّذِي تُعْنِي وَأَنْتَ الْمُؤَمِّلُ
مِنَ النِّصْفِ مِنْهُ فَهُوَ فِيهِ مُكْمَلٌ
أَهْيِمُ وَقَلْبِي بِالصَّبَابَةِ مُشْعَلٌ

الفهارس

فهرس فتح الاقفال

٥	مقدمة المحقق
٧	التعريف بالمؤلف
١١	مقدمة المؤلف
١٤	احكام النون الساكنة والتنوين
١٩	احكام النون والميم المشددتين
١٩	احكام الميم الساكنة
٢٢	حكم لام أل ولام الفعل
٢٤	في المثلين والمتقاربين والمتجانسين
٢٦	اقسام المد
٢٨	احكام المد
٣٠	اقسام المد اللازم
٣٣	متن تحفة الاطفال

فهرس شرح غرامى صحىح

٦٩	٤١ المتصل	مقدمة المحقق
٦٩	٤٣ المنقطع	ترجمة موجزة لصاحب المتن
٧٠	٤٤ المدرج	ترجمة موجزة للمؤلف
٧٠	٤٩ المديج	مقدمة المؤلف
٧٢	٥٩ المتفق والمفترق	الصحيح
٧٢	٦٢ المؤتلف والمحتلف	المعضل
٧٣	٦٣ المعنعن	المرسل
٧٣	٦٣ الموضوع	المسلسل
٧٤	٦٥ المبهم	الضعيف
٧٥	٦٥ العزيز	المتروك
٧٥	٦٦ المشهور	الحسن
٧٥	٦٧ الغريب	الموقوف
٧٦	٦٧ العالى والنازل	المرفوع
٧٩	٦٨ القصيدة	المنكر
	٦٨	المدلس